شعر إبراهيم ناجي ٥ الأعمال الكاملة

ليالي القاهرة

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkonitob.com

الطبعة الثالثة
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق
أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ الباتوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

www.alkottob.com

شعر إبراهيم ناجي ٥ الأعمال الكاملة

ليالي القاهرة

دار الشروق

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الإهداء

«إلى صديقي ع م»
الذي ندَّى الزهر الذابل من خمائل الماضي، وأنبت في روض الحاضر، زهوراً ندية مخضلة بالأمل والحياة..
إليه أقدم ما أوحى به إليّ.

إبراهيم ناجي

www.alkottob.com

www.alkottob.com

كلمة

الشعر عندي هو النافذة التي أطل منها على الحياة..
وأشرف منها على الأبد..
وما وراء الأبد..
هو الهواء الذي أتنفسه..
وهو البلسم داويت به جراح نفسي عندما عز الأساة
هذا هو شعري..

ا . ن

To: www.al-mostafa.com
www.alkottob.com

www.alkottob.com

ليالي القاهرة

«كان الظلام العصيب المخيم على القاهرة في سنوات الحرب الأخيرة، ظلاماً متجاوباً مع قتام في النفوس، وحلوكةٍ تجثم على الصدور، وقد مرّت بالشاعر انطباعات من ذلك الضنك الشامل فسجلها صوراً في هذه الملحمة المختلفة الضروب والايقاع».

www.alkottob.com

في الظلام

أليلاي ما أبقى الهوى في من رشد
فردي على المشتاق مهجته ردّي
أينسى تلاقينا وأنت حزينةٌ
ورأسك كابٍ من عياءٍ ومن سهد
أقول وقد وسّدته راحتي كما
توسّد طفل متعب راحة المهد..
تعاليْ إلى صدرٍ رحيبٍ وساعدٍ
حبيب وركن في الهوى غير منهد
بنفسي هذا الشعر والخُصَل التي
تهاوت على نحر من العاج مُنقد

www.alkottob.com

ترامتْ كما شاءتْ وشاء لها الهوى
تميل على خدٍ وتصدف عن حد
وتلك الكروم الدانيات لقاطفٍ
بياض الأماني من عناقيدها الرّبْد
فيا لك عندي من طلامٍ محبب
تألق فيه الفرق كالزمن الرغد
الا كلّ حسن في البرية خادم
لسلطانة العينين والجيد والقد
وكل جمال في الوجود حياله
به ذلة الشاكي ومرحمة العبد
وما راع قلبي منك إلا فراشة
من الدمع حامتْ فوق عرش من الورد
مجنحة صيغتْ من النور والندى
ترفُّ على روضٍ وتهفو إلى ورد
بها مثل ما بي يا حبيبي وسيدي
من الشجن القتال والظمأ المُردي
لقد أقفر المحراب من صلواته
فليس به من شاعرٍ ساهر بعدي
وقفنا وقد حان النوى أي موقف
نحاول فيه الصبرَ والصبرُ لايجدي

www.alkottob.com

كأن طيوف الرعب والبين موشك
ومزدحم الآلام والوجد في حشد
ومضطرمَ الأنفاس والضيق جاثم
ومشتبك النجوى ومعتنق الأيدي:
مواكب خُرس في جحيم مؤبد
بغير رجاءٍ في سلام ولا برد
فيا أيكة مدّ الهوى من ظلالها
ربيعاً على قلبي وروضاً من السعد
تقلصتِ إلا طيفَ حب محيّر
على درج خابي الجوانب مسودّ
تردّد واستأنى لوعد وموثق
وأدبر مخنوقاً وقد غص بالوعد
وأسلمني لليل كالقبر بارداً
يهب على وجهي به نفس اللحد
وأسلمني للكون كالوحش راقداً
تمزقني أنيابه في الدجى وحدي
كأن على مصر ظلاماً معلقاً
بآخر من خابى المقادير مربد
ركود وإبهام وصمتٌ ووحشة
وقد لفها الغيب المحجب في بُرد

www.alkottob.com

أهـذا الـربيـع الفخم والجنـة التي
أكـاد بهـا أستـاف رائحـة الخلد
تـصيـر إذا جـن الـظلام ولفـهـا
بجنح من الأحلام والصمت ممتد
مبـاءةَ خمـارٍ وحـانـوتَ بـائـعٍ
شقيّ الأماني يشتري الرزق بالسهد
وقـد وقف المصباح وقفـة حـارس
رقيب على الأسرارِ داع إلى الجد
كـأن تـقـيـاً غـارقـاً فـي عـبـادة
يصوم الدجى أو يقطع الليل في الزهد
فيا حارس الأخلاق في الحيّ نائمٌ
قضى يومه في حومة البؤ س يستجدي
وسادته الأحجار والمضجع الثرى
ويفتـرش الافريـز في الحر والبـرد
وسـيـارة تمـضي لأمـر مـحجـب
محجبـة الأستـار خـافيـة القصـد
إلى الهدف المجهول تنتهب الدجى
وتومض ومض البرق يلمع عن بُعد
متى ينجلي هذا الضنى عن مسالك
مـرنقـة بـالجـوع والصبـر والكـد

www.alkottob.com

ينقب كلب في الحطام وربما
رعى الليل هرّ ساهر وغفا الجندي
أيا مصر ما فيك العشية سامرٌ
ولا فيك من مصغٍ لشاعرك الفرد
أهاجرتي، طال النوى فارحمي الذي
تركت بديد الشمل منتثر العقد
فقدتكِ فقدان الربيع وطيبه
وعدت إلى الإعياء والسقم والوجد
وليس الذي ضيعتُ فيك بهين
ولا أنتِ في الغيّاب هينة الفقد

* * *

بعينيك استهدي فكيف تركتني
بهذا الظلام المطبق الجهم أستهدي
بسوْدِكِ أستسقي فكيف تركتني
لهذي الفيافي الصم والكثب الجرد
بحبكِ استشفي فكيف تركتني
ولم يبق غير العظم والروح والجلد
وهذي المنايا الحمر ترقص في دمي
وهذي المنايا البيض تختال في فودي

www.alkottob.com

وكنت إذا شاكيت خففت محملي
فهان الذي ألقاه في العيش من جهد
وكنت إذا انهار البناء رفعته
فلم تكن الأيام تقوى على هَدْي
وكنت إذا ناديت لبَّيت صرختي
فوا أسفا كم بيننا اليوم من سدّ
سلامٌ على عينيك ماذا أجنتا
من اللطف والتحنان والعطف والود
إذا كان في لحظيك سيف ومصرع
فمنك الذي يحيي ومنك الذي يردي
إذا جردا لم يفتكا عن تعمد
وإن أغمدا فالفتك أروع في الغمد
هنيئاً لقلبي ما صنعت ومرحبا
وأهلا به إن كان فتكك عن عمد
فإني إذا جن الظلام وعادني
هواك فأبديت الذي لم أكن أبدي
وملتُ برأسي كابياً أو مواسياً
وعندي من الأشجان والشوق ما عندي
اقبل في قلبي مكاناً حللتِه
وجرحاً أناجيه على القرب والبعد

www.alkottob.com

ويـا دار من أهـوى عليـكِ تحيـة
على أكرم الذكرى على أشرف العهد
على الأمسيات الساحرات ومجلس
كريم الهوى عف المآرب والقصد
تنـادمنـا فيـه تبـاريـح معشـر
على الدم والاشواك ساروا إلى الخلد
دموعٌ يذوب الصخر منها فإن مضوا
فقد نقشوا الأسماء في الحجر الصلد
ومـاذا عليهم إن بكـوا أو تعـذبـوا
فإن دموع البؤس من ثمن المجد..

www.alkottob.com

أنوار

طـابـت بـكِ الأيـام وافـرحتـاه
أنـتِ الأمـاني والـغنى والحيـاه
فـليـذهب الـليـل غـفـرنـا لـه
مـا دام هـذا الصبـح عقبى دجـاه
يـا من غَفَتْ والفجـر من دارهـا
شعشـع في الآفـاق أبهى سنـاه
قـد طـرق البـاب فتى متعب
طـال بـه السيـر وكـلَّت خـطاه
نـقَّـل فـي الأيـام أقـدامـه
يـبغـي خيـالاً مـاثـلاً فـي مُنـاه

www.alkottob.com

عـنـدك قـد حطّ رحـال المـنى
وفي حمى حسنـك ألقى عصـاه
كـم هـدأ الليـل وران الكـرى
إلا أخـا سـهـدٍ يغنّي شـجـاه
نـاداك من أقصى الربى فاسمعي
لمن عـلى طـول الليـالـي نـداه
نادى أليفاً نام عن شجوه
عذبٌ تجنيه عزيزٌ جناه
أحـبّـكِ السحـب وغـنـى بـه
عفّ الأمـاني والهـوى والشـفـاه
وإنـمـا الحب حـديث العلى
أنشـودة الخـلد ونحـن الـرواه. .

www.alkottob.com

أحلام سوداء

رُبَّ ليـل قـد صفـا الأفق بـه
وبـمـا قـد أبـدع الله ازدهـرْ
وسـرى فـيـه نـسـيـم عَـبِـقٌ
فـكـأن الـلـيـل بُـسـتَـان عـطر
قـلت: يـا رب لـمـن جـمَّـلتـه
ولمن هـذي الشريـات الغـرر..؟
فـعـرا الأفـقَ قتام وبَـدَتْ
سحب تحبـو إلـى وجـه القـمـر
كـلـمـا تـقـرب تـمـتـد لـه
كـأكـفٌ شـرهـاتٍ تـنـتـظر

www.alkottob.com

صحت بالبدر: تنبه للنذر
أدركِ الهالة حفت بالخطر
لا تبح مائدة النور لهم
لا تبحها لسواد معتكر
قهقه الرعد ودوّى ساخراً
فكأن الرعد عربيد سكر
قمت مذعوراً وهمت قَبضتي...
ثم مدت، ثم ردت من خَورَ
لهف القلب على الحسن إذا
قهقه الغربان والذِئب سخِر
تحتمي الوردة بالشوك فإن
كثر القطاف لم تغن الابر
آهِ من غصن غنيّ بالجنى
ومِن الطامع في ذاك الثمر
آه من شك ومن حب ومن
هاجسات وظنونٍ وحذر
كست الأفقَ سواداً لم يكن
غير غيم جاثم فوق الفكر
طالما قلت لقلبي كلما
أنّ في جنبي أنين المحتضر

www.alkottob.com

إن تكن خانتْ وعقّت حبنا
فأضِفْها للجراحات الأخر

www.alkottob.com

الميعاد الضائع

«في ليلة من ليالي القاهرة العصيبة، وقفت تنتظره، ولكن حال بينهما القدر، وأقبل هو بعد ذهابها، فتخيل فزعها، ووحدتها، وحاجتها إليه، فجاءت هذه القصيدة عرضاً لتلك الخواطر»

يـا من طـواهـا الليـل في بَيْـدائـه
روحـاً مفـزعـة على ظـلـمـائـه
تـتـلفـتـيـن إليَّ فـي أنـحـائـه
لهف الفـؤاد على الشـريـد التـائـه

* * *

إن تـظمئي لي كم ظمئت إليـك
جـمـع الـوفـاء شقـيـةً وشقـيـا
يـا منيتي قست الـحيـاة عـليـك
وجـرت مقـادرهـا الجسام عليـا

* * *

www.alkottob.com

أسفا عليك وأنت روح حائر
والكون أسرارٌ يضيق بها الحجى
تجتاز عابرة ويسرع عابر
وتمر أشباح يواريها الدجى

* * *

في وجنتيك توهج وضرام
وبمقلتيك مدامع وذهول
وكذا تمر بمثلك الأيام
مجهولةً وعذابها مجهول

* * *

ولَيتِ قبل لقائنا يا جنتي
لم تظفري مني بقول مسعد
وكعادة الحظ الشقي وعادتي
أقبلت بعد ذهاب نجمي الأوحد

* * *

تتعاقب الأقدار وهي مسيئةٌ
كم عقنا ليل وخان نهار
وكأنما هذا الفضاء خطيئة
وكأن همس نسيمه استغفار

* * *

www.alkottob.com

وكـأنـه أحـران قـوم سـاروا
هـذي مـآتـمهـم وثم ظـلالـهـا
عـفتِ الـقصـور وظـلت الأسـوار
كمنـاحـة جمـدت وذا تمثـالهـا

* * *

ران الـسـواد على وجـود الـدور
وسـرى إليّ نحـيـبهـا والأدمـع
وكـأنـني فـي شـاطىء مـهـجـور
قـد فـارقتـه سفينـة لا تـرجـع

* * *

حملتْ لـنـا أمـلا فلمـا ودعـت
لم يبق بعـد رحـيلهـا لـلنـاظـر
إلا خـيـال سعـادة قـد أقـلعـت
ووداع أحـبـابٍ ودمـع مـسـافـر

* * *

www.alkottob.com

اثنان في سيارة

العمر أكثره سدى وأقله
صفو يتاح كأنه عمرانِ
كم لحظة قصرت ومدت ظلها
بعد الذهاب كدوحة البستان
وتمر في الذكرى خيال شبابها
فكأن يقظتها شباب ثانِ
مَنْ ذلك الطيف الرقيق بجانبي
كفّاه في كفيّ هاجعتان
لكأننا والأرض تُطوى تحتنا
نجمان في الظلماء منفردان

www.alkottob.com

لكـأننـا والـريـح دون مسـارنـا
خـطان فـي الأقـدار مـنـطلقـان
إني التفت إلى مكـانـك بعـدمـا
خـليتـه فـبكيت سـوء مـكـانـي
هـل كـان ذاك القـرب إلاّ لـوعـة
ونـداء مـسـغـبـةٍ إلـى حـرمـان
حـمـى مـقـدرة عـلى الإنـسـان
تبقى بقـاء الأرض فـي الـدوران
وكـأنمـا هـذي الحيـاة بنـاسهـا
وضجيجهـا ضـرب من الهـذيـان

www.alkottob.com

لقاء في الليل

«كان اللقاء في ظلمات القاهرة الحالكة أيام الغارات
وقد تم هذا اللقاء تحت الفزع والظلمة والخوف»

قالت تعال فقلت لبيكِ هيهات أعصي أمر عينيك
أنا يا حبيبة طائر الأيك لم لا أغني في ذراعيك..

* * *

أفديك مقبلة على جزع بسطت إليَّ يمين مرتجف
وبها ارتعاشة طائر فزع من قلبها تسري إلى كتفي

* * *

شحبت كلون المغرب الباكي
وتألقت كالنجم عيناها
فتلفتتْ كحبيس أشراك
وحكى اضطراب الموج نهداها

* * *

www.alkottob.com

وأخـذت أدفىء بـردهـا بفمي
لـو تـنفـعـنَّ حـرارة الـقـبـل
قلتُ اهـدئي لم ثـورة الـنـدم
كـفّـاك تـرتـجـفـان يـا أملي

* * *

وجـذبـتـهـا بـذراعـهـا نـمـشي
نمشي ومـا نـدري لنـا غـرضـا
إلـمـان قـد فـرا مـن الـعش
يـتـبـادلان سـعـادة ورضـا

* * *

يا لحظة ما كان أسعدها وهنـاءة ما كـان أعظمهـا
مر الغريب فباعدت يدها وخلا الطريق فقربت فمها

* * *

مرت بنا سيارة ومضت فضـاحـة خـطافـة الـنـور
كشفت لعينيْنا وقـد ومضـت
ظـلـيـن مـعـتـنـقـيـن فـي الـــــور

* * *

ضحكتْ لـظلينـا وقـد عـجبـت
مـمـا يـخـال فـؤاد مـذعـور

www.alkottob.com

وكـأن ضحكتهـا وقـد طـربت
قـطرات مـاء فـوق بـلور

* * *

عـوذتـهـا مـن شـر أمـسـيـة
تـعـيـا بـهـا وتـضـل أبـصـار
وكـواكـب لـيـسـت بـمـجـديـة
ظـلـم مـكـدسـة وأحـجـار

* * *

عـثـرت بهـا فـرفـعتـهـا بيـدي
جسـمـاً يكـاد يشف في الـظلم
ويـرف مثل الـزهـر وهـو نـدي
ويـخـف مـثـل عـرائس الـحـلم

* * *

وكـأنـنـي مـمـا يـسـوء خـلي
وحـيـاتي انـجـابت حـوالـكـهـا
أرمى الـطريق بـنـاظـريْ رجـل
وأنـا لـهـا طفـل أضـاحـكـهـا

* * *

ملكتـهـا الـدنيـا بـمـا وسعـت
وأنـا أهـامـسـهـا بـأسـراري

www.alkottob.com

وأسرها بحكاية وقعت
ورواية من نسج أفكاري

* * *

وإذا الطريق يسير منعطفا
وإذا رياح تضرب السدفا
وكأن منها منذرا هتفا
بلغ المسير نهاية، فقِفا

* * *

يا توأما من صدري انتزعا
يا من دعا قلبي له فسعى
لم أيها الداعي هواك دعا
والدهر يابى أن نظل معَا

* * *

انظر ذراعيَّ اللذين هما
قد طوقاك مخافة البين
أقسمْ بأنك عائد لهما
إني لممدود الذراعين

www.alkottob.com

ختام الليالي

الليـالي! يـا مـا أمـرّ الـليـالي
غيبت وجهـك الجميـل الحبيبـا
أنـت قـاس معـذب لـيـت انـي
أستـطيـع الهجـران والتـعـذيبـا
ان حبي إليـك بالصفـح سبّـا
ق وقـلبي إلـيـك مـهـمـا أصـيـبـا
يـا حبيبي كـان اللقـاء غـريبـا
وافتـرقنـا فـبـات كـل غـريبـا
غيـر أني أستنـحـد الـدمـع لا أل
ـقى مكـان الـدمـوع إلا لهيبـا

www.alkottob.com

آه لـــر تـــرجـــع الـــدمـــوع لعيني
جف دمعي فلـــت ابكـي حـبـبـــا

www.alkottob.com

الاطلال

«هذه قصة حب عاثر التقيا وتحابا ثم
انتهت القصة بأنها هي صارت أطلال جسد،
وصار هو أطلال روح، وهذه الملحمة تسجل
وقائعها كما حدثت»

يـا فـؤادي رحـم الله الـهـوى
كـان صـرحـاً من خيال فهـوى

اسـقني واشـرب عـلى أطـلالـه
وارو عني طـالمـا الـدمـع روى

كـيف ذاك الـحب أمـسـى خـبـراً
وحـديثـاً من أحـاديـث الجـوى

وبـسـاطـا من نـدامـى حـلـم
هم تـواروا أبـداً وهـو انـطوى..

* * *

www.alkottob.com

يـا رياحـا ليس يهـدا عصفهـا
نضب الزيت ومصباحي انـطفا
وأنا أقتات من وهم عفا وأفي العمر لناسٍ ما وفى
كـم تـقـلبـت عـلى خـنـجـره
لا الهـوى مـال ولا الجفن غفـا

وإذا القلب على غفرانه كلما غار بـه النصل عفـا
يا غراما كان مني في دمي قدراً كالموت أوفى طعمه
ما قضينا ساعة في عرسه وقضينـا العمر في مـأتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي أين يمضي هارب من دمه

* * *

لـست أنـسـاكِ وقـد أغـريـتـني
بفـمٍ عـذبِ الـمـنـاداة رقـيـق
ويـد تـمـتـد نـحـوي كـيـدٍ
من خـلال المـوج مُـدّت لغـريق
آه يـا قِـبـلة أقـدامـي إذا
شكت الأقـدام أشـواك الـطريـق
وبـريـقـاً يـظمـأ الـسـاري لـه
أين في عينيـك ذيـاك البـريـق

www.alkottob.com

لست أنساك وقد أغريتني
بالذرى الشم فأدمنت الطموح
أنت روح في سمائي وأنا
لك أعلو فكأني محض روح
يا لها من قمم كنّا بها نتلاقى ويسرّينا نبوح
نستشف الغيب من أبراجها
ونرى الناس ظلالاً في السفوح

* * *

أنتِ حسن في ضحاه لم يَزَل
وأنا عندي أحزان الطَفَل
وبقايا الظل من ركب رحل
وخيوط النور من نجم أفل..
ألمح الدنيا بعيني سئمٍ
وأرى حولي أشباح الملل
راقصات فوق أشلاء الهوى
معولات فوق أجداث الأمل
ذهب العمر هباء فاذهبي
لم يكن وعدك إلا شبحا
صفحة قد ذهب الدهر بها
أثبت الحب عليها ومحا

www.alkottob.com

انـظري ضِحكي ورقصي فـرحـا
وأنـا أحـمـل قـلبـاً ذبـحـا
ويـسراني النـاس روحـاً طـائـراً
والجـوى يـطحنني طحن الرحى؟

* * *

كـنت تـمـثـال خـيـالـي فـهـوى
الـمـقـاديـر أرادت لا يـدي
ويحهـا لم تـدر مـاذا حـطمت
حـطمت تـاجي وهـدت معبـدي
يـا حـيـاة اليـائس المـنـفـرد
يـا يـبـابـاً مـا بـه من أحـد
يـا قـفـاراً لافـحـاتٍ مـا بـهـا
من نجي.. يـا سكـون الأبـد..

* * *

أين من عيني حبيب ساحر
فيه نبل وجلال وحياء
واثق الخطوة يـمشي ملكاً
ظالم الحسن شهي الكبرياء

www.alkottob.com

عبق السحر كأنفاس الربى
ساهم الطرف كأحلام المساء
مشرق الطلعة في منطقه
لغة النور وتعبير السماء

* * *

أين مني مجلس أنت به
فتنَة تمت سناء وسنى
وانا حب وقلب ودم
وفراش حائر منك دنا
ومن الشوق رسول بيننا
ونديم قدم الكأس لنا...
وسقانا. فانتفضنا لحظة
لغبارٍ آدمي مسنا!
قد عرفنا صولة الجسم التي
تحكم الحي وتطغى في دماه
وسمعنا صرخة في رعدها
سوط جلاد وتعذيب إله
أمرتنا فعصينا أمرها
وأبَيْنا الذل أن يغشى الجباه

www.alkottob.com

حكم الـطاغي فكنا في العصـاه
وطـردنـا خـلف أسـوار الحيـاه

* * *

يـا لمنفيين ضـلاّ في الـوعـور
دميـا بـالشـوك فيهـا والصخور. .
كـلمـا تقـسـو الليـالي عـرفـا
روعة الآلام في المنفى الطهور. .
طـردا من ذلـك الحـلم الكبيـر
للحظوظ السود والليـل الضـريـر
يقبـسـان النـور من روحيهمـا
كلمـا قـد ضنت الـدنيـا بنـور

* * *

أنت قـد صيـرت أمـري عجبـا
كشـرت حـوليَ أطيـار الـربـى
فـإذا قـلت لـقـلبـي سـاعـة
قـم نـغـرد لـسـوى لـيـلي أبـى
حجبت تأبى لعيني مأربا
غير عينيك ولا مطلبا

www.alkottob.com

أنتِ من أسدلها لا تدعي
انني أسدلت هذي الحجبا

* * *

ولكم صاح بي اليأس انتزعها
فيرد القدر الساخر: دعها
يا لها من خطة عمياء لو أنني أبصر شيئاً لم أطعها
ولي الويل إذا لبيتها ولي الويل إذا لم أتبعها
قد حنت رأسي ولو كل القوى
تشتري عزة نفسي لم أبعها

* * *

يا حبيبا زرت يوما أيكه
طائر الشوق أغني ألمي
لك ابطاء الدلال المنعم
وتجني القادر المحتكم
وحنيني لك يكوي أعظمي
والثواني جمرات في دمي
وأنا مرتقب في موضعي
مرهف السمع لوقع القدم

* * *

www.alkottob.com

قـدم تـخـطو وقلبـي مشـبـه
مـوجـة تـخـطو إلى شـاطئـهـا
ايـهـا الـظالـم بـالله إلـى كـم
اسفـح الـدمـع على مـوطئـهـا
رحـمـة أنت فهـل من رحـمـة
لـغـريـب الـروح أو ظـامئـهـا
يـا شفـاء الـروح روحي تشتكي
ظـلم آسيـهـا إلـى بـارئـهـا...

* * *

أعـطني حـريـتي أطلق يـديّ
انني اعـطيت مـا استبقيت شيّ
آه من قيدك أدمى معصمي
لمَ أبقيه وما أبقى عليّ
مـا احتفـاظي بعهـود لم تصنهـا
وإلام الأسـر والـدنـيـا لـدي
ها أنا جفت دموعي فاعف عنهـا
انـهـا قبـلك لـم تبـذل لـحـي

* * *

وهب الـطائـر عن عشـك طـارا
جـفـت الـغـدران والـثلج أغـارا

www.alkottob.com

هـذه الـدنـيـا قـلوب جَـمَـدت
خـبت الـشعـلة والجمـر تـوارى
وإذا مـا قـبس الـقـلـب غـدا
من رمـاد لا تسـله كيـف صـارا
لا تسـلْ واذكر عـذاب المصـطلي
وهـو يـذكيـه فـلا يقبس نـارا

* * *

لا رعـى الله مـسـاءاً قـاسـيـاً
قـد أراني كـل أحـلامي سـدى
وأراني قلب مـن أعبـده ساخراً من مدمعي سخر العدا
ليت شعري أي أحداث جرت أنزلت روحك سجناً موصدا
صدئت روحك في غيهبها وكذا الأرواح يعلوها الصدا

* * *

قـد رأيت الكـون قبـراً ضيقـا
خـيّم الـيـأس عليـه والـسـكوت
ورأت عـيـنـي أكـاذيـب الـهـوى
واهـيـات كخـيـوط العـنـكـبـوت
كـنت تـرثـي لي وتـدري ألـمي
لـو رثى للدمع تمثـال صمـوت

www.alkottob.com

عند أقدامك دنيا تنتهي
وعلى بابك آمال تموت

* * *

كنت تدعوني طفلاً كلما
ثار حبي وتندت مقلي
ولك الحق لقد عاش الهوى
فيّ طفلاً ونما لم يعقل
ورأى الطعنة إذ صوبتها
فمشت مجنونة للمقتل
رمت الطفل فادمت قلبه
واصابت كبرياء الرجل

* * *

قلت للنفس وقد جزنا الوصيدا
عجلي لا ينفع الحزم وئيدا
ودعي الهيكل شبت ناره
تأكل الركع فيه والسجودا
يتمنى لي وفائي عودة
والهوى المجروح يأبى ان نعودا
لي نحو اللهب الذاكي به
لفتة العود إذا صار وقودا

* * *

www.alkottob.com

لست أنسى ابداً ساعة في العمر
تحت ريح صفقت لارتقاص السطر
نوّحت للذكر وشكت للقمر
وإذا ما طربت عربدت في الشجر
هاك ما قد صبت الريح باذن الشاعر
وهي تغري القلب اغراء النصيح الفاجر
أيها الشاعر تغفو تذكر العهد وتصحو
وإذا ما التام جرح جد بالتذكار جرح
فتعلم كيف تنسى وتعلم كيف تمحو
او كل الحب في رأ يك غفرانٌ وصفح

* * *

هاك فانظر عدد الرمل قلوبا ونساءْ
فتخير ما تشاء ذهب العمر هباءْ
ضل في الأرض الذي ينشد أبناء السماء
أي روحانية تعصر من طين وماءْ..

* * *

أيها الريح أجلْ لكنما
هي حبي وتعلاتي ويأسي
هي في الغيب لقلبي خلقت
أشرقت لي قبل أن تشرق شمسي

www.alkottob.com

وعلى مـوعـدهـا اطبقت عـيني
وعلى تـذكـارهـا وسـدت رأسي

* * *

جنت الـريـح ونـادتـه شيـاطين الـظلام..
أختـامـا كيف يحلو لـك في البـدء الختـام
يـا جـريحـا اسلم الجـرح حبيبـا نكـأه
هـو لا يبكي إذا النـاعي بهـذا نبـأه
أيهـا الجبار هـل تصرع من أجـل امرأة..

* * *

يـا لهـا من صيحـة مـا بعثت
عـنـده غـيـر أليـم الـذكـر
ارقـت في جنبـه فـاستيقـظت
كبقـايـا خـنجـر مـنكـسـر
لـمـع الـنـهـر ونـاداه لـه
فـمضـى مـنـحـدراً لـلـنـهـر
نـاضـب الـزاد ومـا مـن سـفـر
دون زادٍ غـيـر هـذا الـسـفـر

* * *

يـا حـبيبي كـل شيء بقـضـاء
مـا بـأيـديـنـا خلقـنـا تعـسـاء

www.alkottob.com

ربما تجمعنا أقدارنا
ذات يوم بعد ما عز اللقاء
فإذا أنكر خل خله
وتلاقينا لقاء الغرباء
ومضى كل إلى غايته
لا تقل شيئاً! وقل لي الحظ شاء

* * *

يا مغني الخلد ضيعت العمر
في أناشيد تغنّى للبشر
ليس في الأحياء من يسمعنا
مالنا لسنا نغني للحجر
للجمارات التي ليست تعي
والرميمات الموالي في الحفر
غنّها سوف تراها انتفضت
ترحم الشادي وتبكي للوتر

* * *

يا نداء كلما أرسلته
رد مقهوراً وبالحظ ارتطم
وهتافاً من أغاريد المنى
عاد لي وهو نواحٌ ونَدم

www.alkottob.com

رب تمثال جمالٍ وسنا
لاح لي والعيش شجو وظلم
ارتمى اللحن عليه جاثياً
ليس يدري أنه حسن أصم

* * *

هدأ الليل ولا قلب له
أيها الساهر يدري حيرتكْ
أيها الشاعر خذ قيثارتك
غن أشجانك واسكب دمعتكْ
رب لحن رقص النجم له
وغزا السحب وبالنجم فتك
غنّه حتى نرى ستر الدجى
طلع الفجر عليه فانهتك

* * *

وإذا ما زهرات ذعرت
ورأيت الرعب يغشى قلبها
فترفق واتئد واعزف لها
من رقيق اللحن وامسح رعبها
ربما نامت على مهد الأسى
وبكت مستصرخات ربها

www.alkottob.com

أيهـا الشـاعـر كـم مـن زهـرة
عـوقبت لم تـدر يـومـاً ذنبـهـا

www.alkottob.com

متفرقات

ذات مساء

وانتحينا معا مكاناً قصياً
نتهادى الحديث أحذاً وردا
سألتني مللتنا أم تبدلتَ سو
انا هوىً عنيفاً ووجدا
قلت هيهات! كم لعينيك عندي
من جميلٍ كم بات يهدى ويسدى
انا ما عشت أدفع الدين شوقا
وحنيناً إلى حماك وسهدا
وقصيداً مجلجلاً كل بيت
خلفه ألف عاصف ليس يهدا

www.alkottob.com

ذاك عهـدي لكـل قلبـك لم يقـ
ـض ديـون الهوى ولم يـرع عهدا
والـوعـود الـتـي وعـدتِ فـؤادي
لا أرانـي أعـيش حـتـى تـؤدى

www.alkottob.com

رواية

نـزل الـسـتـار فـفـيـمَ تـنـتـظر
خـلـت الـحـيـاة وأقـفـر الـعـمـر
لـم يـبـقَ إلا مـقـفـر تـعس
تـعـوي الـذئـاب بـه وتـأتمـر
هـو مـسـرح وانـفض مـلعـبـه
لـم يـبـق لا عـيـنٌ ولا أثـر
وروايـة رويـت ومـوجـزهـا
صـحبٌ مـضـوا وأحبـةٌ هـجـروا
عبـروا بهـا صـوراً فمـذ عبـروا
ضحـك الـزمـان وقهقـه القـدر

www.alkottob.com

يأس على كأس

أصبحتُ من يأسي لو آن الردى
يهتف بي، صحت به هيا
هيا فما في الأرض لي مطمح
ولا أرى لي بعدها شيا
ماذا بقائي ها هنا بعدما
نفضت منه اليوم كفيا
أهرب من يأسي لكأسي التي
أدفن فيها أملي الحيّا..
يا أيها الهارب من جنتي
تعال أو هات جناحيا

www.alkottob.com

نبكي شبابينا ونبكي المنى
وترتمي بين ذراعيا

* * *

اني على يأسي وكأسي كابي
وعلى سرابي عاكف وشرابي
ولقد فرغتُ من التعلل بالمنى
الا وميضاً في الرماد الخابي
رمقاً يعللني بأنك عائد
يوماً لقلبي قبل يوم ذهابي
حتى اذا الأقدار شئن وعدتَ لي
راجعتُ نفسي واتهمت صوابي
أأرى شروقك في أفول مغاربي
وأشم عطرك في ذبول شبابي!

* * *

هات اسقني واشرب على سر الأسى
وعلى بقايا مهجة وشجاها
مهلاً نديمي! كيف ينسى حبها
من ينشد السلوى على ذكراها

www.alkottob.com

مـا زلت تسقيني لتنسيني الهـوى
حتى نسيت، فما ذكرت سواهـا
كـانت لنـا كـأس وكـانت قصـة
هـذا الحباب أعـادهـا ورواهـا
الآن غشـاهـا الضبـاب وهـا أنـا
خلف المـآسي والـدمـوع أراهـا
غـال الـزمـان ضبـابهـا وحبـابهـا
وتبـخـرت أحـلامـهـا ورؤاهـا
لا تبكهـا ذهبت ومـات هـواهـا
في القلب متسـع غـدا لسـواهـا
أحببتهـا وطـويت صفحتهـا وكم
قـرأ اللبيب صحيفـة وطـواهـا
تلك الـوليـدة لم تـطل بشـراهـا
لمّـا تكـد تـطأ الثرى قـدمـاهـا
زف الصبـاح إلى الرمـال نـداءهـا
وسـرى النسيم عشيـة فنعـاهـا

www.alkottob.com

عاصفة روح

(الزورق يغرق والملاح يستصرخ)

أين شط الـرجـاء يـا عُبـاب الهمـوم
لـيـلتـي أنـواءٌ ونـهـاري غـيـوم

* * *

أعـولي يـا جـراح اسمعـي الـديّـانْ
لا يـهم الـريـاح زورق غـضـبـان

* * *

البلى والـثـقـوب في صميم الشـراع
والضنى والشحوب وخـيـال الـوَداع

* * *

www.alkottob.com

اسخري يا حياه قهقهي يا رعود
الصبا لن أراه والهوى لن يعود

* * *

الأماني غرور في فم البركان
والدجى مخمور والردى سكران

* * *

راحت الأيام بابتسام الثغور
وتولى الظلام في عناق الصخور

* * *

كان رؤيا منام طيفك المسحورْ
يا ضفاف السلام تحت عرش النور

* * *

اطحني يا سنين مزقي يا حراب
كل برق يبين ومضه كذاب

* * *

اسخري يا حياه قهقهي يا غيوب
الصبا لن أراه والهوى لن يؤوب

www.alkottob.com

كبرياء

نـداؤك يـا فـؤادُ كـفـى نـداء
أمـا تـنفـك تـسقـيني الـشقـاء
أنـا ظـمـآن لم يـلمـع سـراب
عـلى الصحـراء الا خـلـتُ مـاء
وأنـت فـراش لـيـل كـلُّ نـور
تـبـعـت وكـلُّ بـرق قـد أضـاء
فؤادي قـل لهـا لمـا افـتـرقـنـا
على شجن، ومـا نـرجـو اللقـاء
حـبـبـتـكِ مـا شدوت لديك شعراً
ولكني اعتصـرت لـكِ الـدمـاءِ

www.alkottob.com

إذا أنـا في هـواك أضعت روحي
فلست أضيـع فيـك دمـي هبـاء
غـرامـك كـان محـراب المصلى
كـأني قـد بلغتُ بـك السمـاء
خـلعـت الآدمـيـة فيـه عـنـي
ولـكـن مـا خـلعـت بـه الإبـاء
فـلم أركـع بـسـاحـتـه ريـاء
ولا كـالـعـبـد ذلاً وانـحـنـاء
ولـكـنـي حـبـبـتـك حـب حـرٍ
يـمـوت متى أراد وكـيـف شـاء

* * *

وحـبـيـب كـان دنـيـا أمـلي
حبـه المحـراب والكعبـة بيتـه
من مشى يـومـاً على الـورد لـه
فـطريقي كـان شـوكـا ومشيتـه
من سقى يـومـاً بمـاء ظـامئـاً
فـأنـا من قـدح العمـر سقيتـه
خـفـق الـقـلب لـه مـخـتـلجـاً
خفقـة المصبـاح إذ ينضب زيتـه

www.alkottob.com

قد سلاني فتنكرت له
وطوى صفحة حبي فطويته

* * *

أقبلتُ للنيل المبارك شاكياً
زمني وقد كثرت عليَّ همومي
ومسحت كفي والجبين بمائه
علّي أهدىء ثورة المحمومِ
وجلست أنشر جعبة معمورة
بالذكرياتِ جديدها وقديم
لهفي لحب مات غير مدنس
وشباب عمر مرَّ غير ذميمِ
خان الأحبة والرفاق ولم أخن
عهدي لهم وصفحتُ صفح كريم
أيخيفني العشب الضعيف أنا الذي
أسلمت للشوك الممض أديمي
وإذا ونى قلبي يدق مكانه
شممي وتخفق كبرياء همومي
اني لأحمل جعبتي متحديا
زمني بها وحواسدي وخصومي

www.alkottob.com

أحني لعرش الله رأساً ما انحنى
بالذل يوماً في رحاب عظيم

www.alkottob.com

اذكري

اذكـري ذاك الـمـسـاءَ كـيـف كـنـا سـعـداءَ
لم يـدع عـنـدي هـمـاً ومـحـا عـنـك الـشـقـاءَ
مـلأ الـدنـيـا صـفـاءَ عـنـدمـا شئتِ وشـاءَ
أحسن الـدهـر إلـيْـنـا بـعـدمـا كـان أسـاء
كـلمـا أقـبـلـت الـسـحـ ـب فـظلّلن الـسـمـاء
قـاتـمـات غـائـمـات يـتـهـادينَ بـطـاءَ
لاح نـجـمٌ مـن بـعـيـد فـتـجـلى وأضـاء
وتـصـدّى قـمـرٌ را ح عـلى الأرض وجـاء

www.alkottob.com

رسائل محترقة

ذوت الصبابة وانطوت وفرغت من آلامها
لكنني ألقى المنا يا من بقايا جامها
عادت إليَّ الذكريا ت بحشدها وزحامها
في ليلة ليلاء أرّ قني عصيب ظلامها
هدأت رسائل حبها كالطفل، في أحلامها
فحلفت لا رقدت ولا ذاقت شهي منامها
أشعلت فيها النار تر عى في عزيز حطامها
تغتال قصة حبنا من بدئها لختامها
أحرقتها ورميت قل بي في صميم ضرامها
وبكى الرماد الأدمي على رماد غرامها

www.alkottob.com

الغريب

يـا قـاسي البعـد كيف تبتعـد
انني غـريب الـديـار مـنـفـرد
إن خـانني اليوم فيك قلت غداً
وأين مني ومن لـقـاك غـد
إنّ غـداً هـوة لـنـاظـرهـا
تكـاد فيهـا الـظنـون تـرتعـد
أطـل في عـمـقـهـا أسـائـلهـا
أفـيـك أخـفـى خـيـالـه الأبـد
يا لامس الجرح ما الذي صنعتْ
بـه شـفـاه رحـيـمـة ويـد

www.alkottob.com

مـلء ضـلوعـي لـظى واعـجبـه
انـي بهـذا الـلهيـب أبـتـرد
يـا تـاركي حيث كـان مجلسنـا
وحـيـث غـنـاك قـلبـي الـغـرِد
أرنـو الى النـاس في جمـوعهم
أشقتهم الـحـادثـات أم سعـدوا
تفـرقـوا أم هـم بهـا احتـشـدوا
وغـوروا هـابـطيـن أم صـعـدوا
انـي غـريب تـعـال يـا سكـنـي
فـليس لي فـي زحـامـهـم أحَـد

www.alkottob.com

بعد الفراق

أجـل! أهـواك أنتِ مُنى حيـاتي
وأنت أحبُّ من بصـري وسمعـي
وهـل أنسـاكِ كـلا لست أنسى
هـوى قـد كـان إلهـامي ونبعي
لبست من التصبـر عنـك درعـا
فهـا أنـا تنـزع الأيـام درعي
وهـا أنـا لا أورّي عنـك سـرا
عـرفـت محبتي ورأيـتِ دمـعي
تـلاشـت قـوتي وغـدا فـؤادي
كـأن خـفـوقـه خـلجـات نـزع

www.alkottob.com

أبشره فيرقص في ضلوعي
وأنظر سود أيامي فأنعي
وقد نضب الخيال وغاض طبعي
ومات على حياض اليأس زرعي
أجرجر وحدتي في كل حشد
وأحمل غربتي في كل جمع

* * *

مزّقته فصار والله لا يقدر حتى أن يسأل الله رفقا
لجة بعد لجة كلما صارع ردت له أمانيه غرقى
فيلق بعد فيلق حجب الشمس ولم يبق للنواظر أفقَا
وسنان الغروب تغزوه حمرا
وسنان العذاب تطعن زرقا
وجيوش الظلام تزحف زحفا
وثقال الأقدام تسحق سحقا..

www.alkottob.com

المآب

«خرج الشاعر من مصر مريضاً، ورجع اليها مكسور الساق يحمل عكازتين، فلما أشرفت السفينة على بور سعيد استقبل الشاعر مصر بهذه الأبيات».

هتفتُ وقد بدت مصر لعيني
رفاقي! تلك مصر يا رفاقي
أتدفعني وقد هاضت جناحي
وتجذبني وقد شدت وثاقي
خرجت من الديار أجر همي
وعدت الى الديار أجر ساقي

www.alkottob.com

في الأوتوجراف

«من ن الى هـ»

طلبت الكتابة يا جنتي
وماذا تريدين أن أكتبا
وما في الجوانح خاف عليك
وقلبك يعلم ما غيبا
ساكتب أنك أنت الربيع
وأنك أبضر ما في الربى
وأنك أنت الجمال الفريد
وفجر الشباب وحلم الصبا
أهلل باسمك عند الصباح
وأطوي على ذكرك المغربا..

www.alkottob.com

شكوى الزمن

يا ويلتا من عمري الباقي هذا سواد تحت أحداقي
هذا بياض الشيب واعجبي من مغرب في زِي اشراق
ويلي على كأسٍ معربدة
وعلى دم في الكأس مهراق
وعلى سراب خادع وعلى متألق اللمحات براق
طاف الزمان به على نفر مالوا بهاماتٍ وأعناق
صُرعوا وأنت تظنهم سكروا
مات الندامى أيها الساقي
يا دهر لم أشك الكلال ولا
ملكت خطوب الدهر إرهاقي

www.alkottob.com

عـذبـت أيـامـي بـعـفِـتـهـا
وقـتـلتـهـا بـصـفـاء اخـلاقي
يـا كم غـرست وكم سقيت وكم
نـضـرت مـن زهـر وأوراق
مـا حـيـلتـي والأرض مـجـدبـة
سـيـان إقـلالـي وإغـداقـي
أيـن الـذين رفـعت فـانـحـدروا
وبـنـيـتـهـم بـنـيـان خـلاق
إن الـوفـاء بـضـاعـة كـسـدَتْ
ومـآل صـاحـبـهـا لإمـلاق
إن كـنت لـم أغنـم فقـد ظـفـروا
مـني بـمـغـفـرتي وإشـفـاقي
لـكـنـني والـجـرح يُـلهـب لـي
حـسـي ويـكـوي كَـي إحـراق
هـيـهـات أنـسـى أنـهـم عـبـثـوا
ووفـيْـتُ لـم أعـبـث بـمـيـثـاقي

www.alkottob.com

كل الورى

كـل الـورى يـدعـون حـبـك
أنـا الـوحـيـد الـذي أحـبـك
صـدرك فـيـه اضـطراب شـوق
يـقـرع قـرع الـعـبـاب حـبـك
فـكـيـف تـخـلي بـه مـكـانـي
وتـسـكـن الـغـادريـن قـلـبـك
لـمـا اعـتـنـقـنـا عـلى اشـتـيـاق
لمست بـالـسـاعـديـن خـطـك
تـعـال لا تـعـتـذر لـذنـب
بـقـدر حـبـي غـفـرت ذنـبـك

* * *

www.alkottob.com

طـال عـلى الـمتـعـب الـطريـق
بـلا حـبـيـب ولا صـديـق
قـد بـعـد الشـاطـىء الـمـرجى
والـمـوج لا يـرحـم الـغـريـق
في واضـح الـنـور جـنـح ليـل
وفـي الـرحـاب الفـسـاح ضيـق
يـا أرجـوان الـغـروب مـهـلا
ولَـتـشـد أيـهـا الـعـقـيـق
صبغـت عمـري فـصـرت أمشي
عـلى دمـائي الـتـي أريـق..

* * *

يـا مسـرحـاً والفـصـول تـتـرى
عـلـيـه مـالـي بـك اغـتـرار
فـلا بـخـيـر ولا بـشـر
ولا طـوال ولا قـصـار
مـا خـنت عـهـدي لمـن تـولى
كـلا ولا خـانـنـي اصـطبـار
أيـن الـلـيـالـي الـتـي تـمـر
بـلا لـقـاء ولا مـزار

www.alkottob.com

كـم قـلت ذا مـشـهـد يـمـر
ولـم أقـل إنـه سـتـار

* * *

إن كـان لـلمشـجـيـات رسـمٌ
إنـيَ تـمـثـالـهـا الـمـقـام
بـلا دمـوع ولا شـكـاةٍ
قـد جـمـد الـدمـع والـكـلام
يا طالب الحزن في المآقي
لا تنشد الدمع في الرخام
وخذه من أخـرس مرير
من شـفه دمعها سجام
فهل فمٌ قد بكى بكائي
من ذا رأى دمـعةَ ابتسام

www.alkottob.com

صور شعرية
راقصة

عجباً لعارية كساها ... الفن حسناً رائعا
سمراء وشتها بانته ... بياضاً ناصعا
شبه الفرائد قد كسين ... في الغمام براقعا
خبأن نصفا في الدجى ... وجلون نصفا لامعا
من أي وديان الظباء ... ملاعبا ومراتعا؟

من عبقر، ومن الالمب، ومن فنونهما معا
تبديس ريان الثديّ لنا وخصراً جائعا
وترين كونا يشبه الكون الرحيب الواسعا
متغاير الابداع مختلف المحاسن جامعا
لك حفة الطير المحلق طائراً أو واقعا

www.alkottob.com

لـك حـفـة الـبـطل الـمجلي مـقـــلاً أو راجـعـا
متمهـلاً للحصم متئـداً، وحيـــا للّقـاء مـــارعـا

www.alkottob.com

الصنم الجميل

يا قلبي الشاكي المعذب هذه الشكوى لِمَا
حان الفرار وآن للمسجون أن يتنسما
حان الحساب وآن للموتور أن يتكلما
يا طفليَ النواح آن اليوم أن تتعلما
أسفي لغالي الدمع تبذله لمرتخص الدمى
أفنيته ورجعت حتى من دموعك معدما
فإذا افتقدت الدمع عز فتبكينّ تبسما
تبكي على العرش المصوغ من المدامع والدما
تبكي على الصنم الجميل يكاد أن يتهكما
تبكي تراب الأرض مصبوغاً بألوان السما

www.alkottob.com

الليل في فنيسيا

يا رب ما أعجب هذي البلاد
لا ليلَ فيها! كل ليلٍ صباح
وكل وجه في حماها ضِماد
ومصر لا تنبت الا الجراح

www.alkottob.com

شكوك

يا رامي السهم يدري أين موضعه
مني ويعلم ما داريت من ألم
رميتَ في ساحة موسومة بدم
منقوشة بندوب الحب والندم
لا يخدعنّك منها وهي صامتة
صمت القبور فراغ الموت والعدم
فكم شفاه جراحات اذا انطبقت
جرح الإباء عليها غير ملتئم
فيم انتقامك من قلب عصفت به
لم يبق من موضع فيه لمنتقم

www.alkottob.com

وفيم لـذعة سخطٍ من جـوى برمٍ
ترمي بجمرته في جوف مضـطرم!

www.alkottob.com

النسيان

حان الشفاء فودع الألما
واستقبل الأيام مبتسما
ضيف من السلوان حل بنا
حدب اليدين مبارك قدما
أو ما ترى الضيف الذي قدما
يطوي الغيوب ويذرع الظلما
في كفه كأس يقدمها
تمحو العذاب وتغسل الندما
فاشرب ولا ترحم ثمالتها
لهفي عليك شربت أي ظما

www.alkottob.com

فيض من النسيان يغمرني اني لاحمد سيله العرما
مستسلماً للموج يغمرني
فرحان حين أعانق العدما

www.alkottob.com

المساء

يـا غـلة الـمـتـلهـف الـصـادي
بـا آيتي وقـصيـدتي الـكـبـرى
مـاذا تـركـت لـديّ مـن زاد
إلا اسـتـعـادة هـذه الـذكـرى
يـا لـلمـسـاء الـعـبـقـري ومـا
أبقى عـلى الأيـام في خـلدي
شـفـتـاك شـفـا لـوعـةً وظـمـا
وجمـالـك الجبـار طـوع يـدي
نمشي وقـد طـال الـطريق بـنـا
ونـود لـو نـمـشـي إلـى الأبـدِ

www.alkottob.com

ونـود لـو خـلت الـحيـاة لـنـا
كـطريـقـنـا وغـدت بـلا أحـدِ
نـبني على أنـقـاض مـاضـيـنـا
قـصـراً من الأوهـام عـمـلاقـا
ونـظل نـنـسـج من أمـانـيـنـا
وشـيـا مـن الأحـلام بـراقـا
وأظـل أسـقـيـهـا وتـمـلؤ لـي
من مـورد خلف الـظنـون خفي
حـتـى إذا سـكـرت من الأمـل
وتـرنـحت مـالـت عـلى كـتفي
حـلفـت بـأني مـغـتـد مـعـهـا
حيث اغتـدت وهـواي في دمهـا
فـمـسـحت بـالـقـبـلات أدمـعـهـا
وطـبـعـت ميـثـاقي عـلى فـمـهـا

www.alkottob.com

عذاب

ألمي محـا ذنبـي إليـك وكفّـرا
هبني أسـأت ألم يحن أن تغفـرا
روحي ممـزقـة وأنـت تـركتهـا
لمخـالب الـدنيـا وأنيـاب الـورى
روحي ممـزقـة ولـو أدركتهـا
جمّعت من أشـلائهـا مـا بعثـرا
أو ليس لي في ظل حبك مـوضع
أحبـو اليـه وأرتمي مـستنصـرا؟
مـا كنت أصبر عن لقـائك سـاعـة
كيف اصطباري عن لقائك أشهـرا

www.alkottob.com

من بـدّل الثغر الجميـل عبـوسـة
ومضى إلى وجـه السمـاء فكـدرا
يـا هاتـه الأقـدارا عينـك لا تـرى
تحت الدجى سأمان ممتنع الكرى
ظمـآن، لـو بـاع الأحبـة قـطرة
بـالعمـر والـدنيـا جميعـاً لاشتـرى
اخفى جـراحـك واستعـز بفتكهـا
غريدك الشادي المحلق في الذرى
يـرنـو اليـك على البعـاد ويعتلي
فيجـره الجرح المميت إلى الثـرى
قـد عـاش وهـو معـذب بـإبـائـه
ولقـد يـلاقي يـومـه مستكبـرا
حتـام كتـمـاني وطـول تـجلدي
يـا أيهـا الجـاني عليّ ومـا درى
ومتى المـآب إلى رحـابـك مـرة
لأريـك جـرحي والـدمـا والخنجـرا

www.alkottob.com

ملحمة السراب

السراب في الصحراء

السـراب الخـؤون والـصـحـراء
والحيـارى الـمشـردون الـظمـاء
ولـيـالٍ فـي إثـرهـن لـيـالٍ
سـنـة أقـفـرَت وأخـرى خـلاء
قـلّ زادي بـهـا وشـح الـمـاء
وتـولـى الـرفـاق والـخـلصـاء
كيف للنـازح الحبيب ارتحـالي
وجـنـاحـاي السـقـم والـبـرحـاء
وجـراحي المستنـزفـات الـدوامي
وخـطاي الـمـقـيـدات الـبـطاء

www.alkottob.com

ادركي زورقي فقد عبث اليم به والعواصف الهوجاء
والعباب العريض والأفق الموحش واللانهاية الخرساء
أفق لا يحد للعين قد ضاق فامسى والسجن هذا الفضاء
سهرت ترقب الصباح وعين النجم كلّت وما بها إغفاء
عجبي من ترقبي ما الذي أرجو ولما يعد لقلبي رجاء
وأنا مرهف المسامع فيه
لي إلى كل طارق إصغاء...

* * *

التقينا كما التقى بعد تطواف على القفر في السرى انضاء
قطعوا شوطهم على الدم والشوك وراحوا على اللهيب وجاءوا
في ذراعيٌّ أو ذراعيك أمن وسلام ورحمة ونجاء
وعلى صدرك المعذب أو صدريَ حصن وعصمة واحتماء
كم أناديك في التنائي فترتد بلا مغنم لي الأصداء
وأناديك في دمائي فتنساب على حسرة لدي الدماء
وأناديك في التداني وما أطمع إلا أن يستجاب النداء
باسمك العذب أنه أجمل الأسماء مهما تعددت أسماء
لفظة لا تبين تنطلق الأقدار عن قوسها ويرمي القضاء

* * *

وهي بين الشفاه ناي وتغريد وطير وروضة غناء
وهي في الطرس قصة تذكر الأحباب فيها وتحشد الأنباء

www.alkottob.com

صدفة ثم وقفة فاتفاق فاشتياق فموعد فلقاء
فقليل من السعادة لا يكمل فيه ولا يطول الهناء
فحنين فلوعة فاحتراق فجحيم وقوده الشهداء
ما بقائي وأجمل العمر ولىّ
وانتظاري حتى يحين الشتاء
يطلع الفجر مرهقاً شاحب النور
عليه الكلال والإعياء
وبنفسي دب المساء وحل الليل من قبل أن يحين المساء

* * *

زرتني كالربيع في موكب الزهر له روعة وفيه رواء
ولك الوجه أومض الحسن فيه
والتقى السحر عنده والذكاء
وشحوب كظل خمر وللندمان تجلو شحوبها الصهباء
ولك الجيد أتلعا أودع الصانع فيه من قدرة ما يشاء
قدّ من مرمر وشعشعه الفجر بورد وصب فيه الضياء
وأنا الطائر الذي تصطبي نفسي السماوات والذرى الشماء
راشني صائد رماني فأدماني وولىّ الجاني وعاش الداء
مرحباً بالهوى الكبير، فإن يبق وإن تسلمي يطب لي البقاء
فهو القمة التي تهزم الموت ولا يرتقي إليها الفناء
مرّ يومي كأمسه مسرحاً تعرض فيه الحياة والأحياء

www.alkottob.com

آدم كـالقـديم قلبـاً وتفكيـراً ولـكن تبـدل الأزيـاء
لم يحـل طبعـه ولا ذات يـوم
لـبـست غـيـر نـفـسـهـا حـواء
والنضار المعبود قدس وقربان ورب والشهرة الجوفاء
والحـطام الفـاني عليـه اقـتـتـال
والأمـانـي بـريـقـهـا إغـراء
وسـفـيـن تـمـر إثـر سـفـيـن
والـريـاح لـلذات والأهـواء
والـغـيـوب الـمحـجـبـات رحـاب
تـعبـت في رمـوزهـا الـحكـمـاء
عندها المرفأ المؤمل والشط المرجّى والصخرة الصماء. . .
مـرّ يومي كـأمسـه وأتى ليلٌ بهيج تـزف فيه السماء
قـد جلت فيه عـرسها، كـل نجم
قـدح يسـتـحـم فـيـه الـضـيـاء
لم تـزل تسكب السلاف ولـلأقداح فيهـا تجدد وامتـلاء
لم تزل. . حتى هوّم الحان نعسان وأغفى البساط والندماء
غير نجم في جانب الليل يقظان، له روعة بهـا وجلاء
ذاك نجم الحبيب مني له الشوق ومنه الوميض والإيماء
كم أغنيه بالحنين كما غنت على فرع غصنهـا الورقـاء

www.alkottob.com

وذراعي في انتظارٍ، وصدري
فيه بالضيف فرحة واحتفاء
موقداً للغريب نار ضلوعي
فعسى للغريب فيها اهتداء...

* * *

لمَ خليتني وباعدت مسراك ومالي إلى ذراك ارتقاء
بالذي فيك من سنا لا تدعني
فيم هذا المطال والإبطاء
ما تراني وقد ذهبت بحظي
أخطأتني من بعدك النعماء
وانتهى بعدك الجميل فلا فضلٌ لمسد ولا يدٌ بيضاء
ومشى الحسن في ركابك والإحسان طراً والغرة السمحاء
حسنات كانت يد الدهر عندي
فانطوت بانطوائك الآلاء

www.alkottob.com

السراب على البحر

لا القـوم راحوا بـأخبار ولا جـاءوا
ولا لقلبـك عـن ليـلاك أنبـاءُ،
جفـا الـربيـع لياليـنـا وغـادرهـا
وأقفـر الـروض لا ظـل ولا مـاءُ
يا شافي الداء قد أودى بي الـداء
أمـا لـذا الـظمـأ القتـال إرواءُ
ولا لـطائـر قـلب أن يـقـر ولا
لمـركب فـزع في الشط إرسـاءُ!
عنـدي سمـاء شتـاء غير ممـطرةٍ
سـوداء في جنبـات النفس جـرداء

www.alkottob.com

خـرسـاء آونـة هـوجـاء آونـة
وليس تخدع ظني وهي خـرسـاء
وكيف تخـدعني البيداء غـافيـة
وللسـواقي عـلى البيـداء إغفـاء
أانت نـاديتِ أم صوت يخيـل لي
فلي إليـك بإذن الـوهم إصغـاء
لبيك لو عنـد روحي ما تـطير بـه
وكيف ينهض بـالمجـروح إعيـاء

* * *

تفرق الناس حـول الشط واجتمعوا
لهم بـه صخب عـالٍ وضـوضـاءُ
وآخـرون كسـالى فـي أمـاكنـهم
كـأنهم في رمـال الشط أنضـاء
هم الورى قبل إفساد الزمان لهم
وقبـل أن تتحـدى الحب بغضـاء
ضاقت نفوسٌ بـاحقاد ولـو سلمت
فـإنهـا كسمـاء البحـر روحـاء. . .
تألقت شمس ذاك اليوم واضطرمت
كـأنهـا شعـلٌ في الأفق حمـراء

www.alkottob.com

طابت من الظل، ظل القلب ناحية
لنـا، وقـد صليتْ بـالحـر أنحـاء
مالي بهم، أنت لي الدنيا بأجمعها
ومـا وعت ولقلبي منـك إغنـاءُ
لـو أنـه أبـدٌ مـا زاد عن سنـة
ومـدة الحلم بـالجفنين إغفـاء
أرنـو اليـك وبي خـوف يسـاورني
وأنثني ولـطرفي عـنـك اغضـاء
إذا نـطقت فمـا بـالقـول منتفـع
وان سكت فـإن الصمـت افشـاء
وأيمـا لفـظة فـالـريـح نـاقـلة
والشط حـالٍ لهـا والأفق أصـداء
يـا ليـل من علم الأطيـار قصتنـا
وكيف تـدري الصبـا أنـا أحِبـاء
لمـا أفقنـا رأينـا الشمس مـائلة
إلى المـغيـب ومـا للبين إرجـاءُ
شـابت ذوائب، وانحلت غدائرهـا
شهباء في ساعـة التوديـع صفـراء
مشى لهـا شفـق دامٍ فخـضبـهـا
كـأنـه في ذيـول الشعـرِ حِنـاء

* * *

www.alkottob.com

يا من تنفس حر الوجد في عنقي
كمـا تنفس في الأقـداح صهبـاء
ومن تنفسـتُ حـر الوجـد في فمـه
فمـا ارتـويت وهـذا الـري إظمـاء
ما أنت عن خاطري بالبعـد مبتعد
ولن تـواريـك عن عينيّ ظلمـاء..

www.alkottob.com

السراب في السجن

يـا سجيـن الحيـاة أين الفـرار
أوصـد الليـل بـابـه والنـهـار
فلمـنْ لفتـةً وفـيـم ارتـقـاب
ليس بعد الذي انتـظرت انتظار
والتعـلات من هـوى وشبـاب
قصـة مـسـدل عـليهـا السـتـار
ما الذي يبتغي العنيل المسجىً
قـد تـولى العـواد والـسـمـار
طال ليل الغريب وامتنع الغمض وفي المضجع الغضا والنار

* * *

www.alkottob.com

وهَب السجن بابه صار حرا
لكَ لا حائل ولا أسوار
وعفا القيد عنك كفاً وساقاً
فإذا الأرض كلها لك دار
أين أين الرحيل والتسيار
بعدت شقة وشط مزار
والخطى المثقلات باليأس أغلال لساقيك والمشيب عثار
ما انتفاع الفتى اذا عفت الجنة واجتاح دوحها الإعصار
عشتُ حتى أرى خمائل حبي
تتهاوى كشامخ ينهار
تحت عيني ويذبل الحسن فيها
ويموت الربيع والأنوار
ما انتفاع الفتى بموحش عيش
بقيت كأسه وطاح العقار
وبقاء البساط بعد الندامى
كأس سم بها يدور البوار
ما انتفاعي وتلك قافلة العيش وفي ركبها اللظى والدمار
الدمار الرهيب والعدم الشامل واللفح والضنى والأوار
يا ديار الحبيب هل كان حلما
ملتقى دون موعد يا ديار؟

www.alkottob.com

يـا عـزيـز الجنى عليك سـلام
كيف جـادت بـقـربـك الأقـدار

بورك الكرم والقطوف واوقات كأن العناق فيها اعتصار
كلما أطلقتك كفي استردتك كما يحفز الغريم الثار

www.alkottob.com

آمال كاذبة

لا البـرء زار ولا خيالـك عـادا
مـا أكـذب الآمـال والـمـيعـادا
عجباً لحبك يا بخيلة كيف يخلق من جوانح عابد حُسادا
إني لأهتف حين افتـرش المـدى
وأرى الـجحـيم لـجـانبـي مِهـادا
آها على الراس الجميل سلا وأغفى مطمئنا لا يحس سهادا
فرشت له الأحلام واحتفل الهدوء يد ومد له الجمال وسادا
يـا حبها مـا أنت مـا هـذا الـذي
جمـع الغـريـب وألفَّ الاضدادا

www.alkottob.com

كم أشرئب إلى سماك بناظري
مستلهما بك قوة وعمادا
ولكم أبيت على السآمة طاويا
في خاطري شبحاً لها عوادا
فأراك تعبث بي كطفل في السما
ء يصرف الأقدار كيف أرادا
ولقد أقول هوى كما بدأ انتهى
فإذا الهوى وافى النهاية عادا
مات الرجاء مع المساء وإنما
كان الممات لحبنا ميلادا
ماذا صنعت بناظر لا يثنني
متطلعاً متلفتاً مرتادا
وأنا غريب في الزحام كأنني
آمال اجفان حرمن رقادا
ولقد ترى عيني الجموع فما ترى
دنيا تموج ولا تحس عبادا
فاذا رأيتك كنت أنت الناس والأعمار والآباد والآمادا
وأراك كل الزهر كل الروض أنت لديّ كل خميلة تتهادى

www.alkottob.com

البعث

يـا جمالا وجـلالا يتدفق رجع البلبل أم عاد الربيع
بهـر النور عيـوني فترفق حين تدنو انني لا أستطيع

* * *

أيها الورد الذي طاف بنا أيها الطل الذي بلّ الظما
لا أراك الله حـالي وانـا أطأ الشوك ويغزوني الغما

* * *

يـا أمـانيّ وحبي وخيـالي لا تضيع لحظة فالعمر ضاع
لا أراك الله حالي والليالي كاسفات ليس فيهن شعاع

* * *

قد بلوت الويل فيها لا بلوتا وانا أبدأ يـومي بالمسـاء

www.alkottob.com

وعــرفت الضيق ضيق القلب حتى
لم أجد في الكون ثقباً من رجاء

* * *

لا وربي ليس في الــدنيا ختــام
حين يغدو البعث نجوى من حبيب
حين يستيقظ قلب مـن منــام
والمنــادي أنت والحب المجيــب

www.alkottob.com

المنصورة

بـاي مـعجـزة فـي الحـب نتـفق
يـا قلب لا يتلاقى الفجـر والغسقُ
يـا قلب إنـا لقينـا اليـوم معجـزة
تكـاد في ظلمـات الليـل تـأتلقُ
ظللتُ أسـأل نفسي كيف تعشقهـا
بقيـة من بقـايـا العمـر تحتـرق
وافـيـتـهـا وفـلول الـنـور دامـيـة
تـطفـو وتـرسب أو تعلو فتعتـلقُ
لم أدر حين تبـدت لي إذا شفقي
ابصرته أو على المنصـورة الشفق؟

www.alkottob.com

يا من منحت الأماني البيض معذرة
اني بهذي الأماني البيض اختنقُ
أين الهدوء المرجى في جوانبها
انـي رجعـت وليـلي كله أرق
أقبلت أنشد أمنا في هواك بها
فلم أنل وتولى قلبي الفرق
لا بالقلوب ولا الأرواح يا أملي
أنّا بشيء وراء الروح نعتنق
ويحي على كفك البيضاء إذ بسطت
عند السلام وويحي حين تنطبقُ
هل يسمع النيل اذ سرنا بجانبه
والموج مجتمع فيه ومفترق
صوتاً تماوج في روحي فجاوبه
من جانب القلب موج راح يصطفق
تظل تنهب اذني من أطابيه
كأنها من خفايا الغيب تستسرق
يا جنة من جنان الله أعبدها
لن تبعدي ولدي السحر والعبق

www.alkottob.com

وقفة على دار

قف يا فؤادُ على المنازل ساعا
فهنا الشباب على الأحبة ضاعا
وهنا أذلّ اباءه متكبر
أمرت عيون قلبه فأعاطا
أحسست بالداء القديم وعادني
جرح أبيت لعهده إرجاعا
ومشى مع الأمل الذهول كأنما
طارت بلبي الحادثات شعاعا
كثرت عليّ مناعبي فمحوتني
ومحون حتى السقم والأوجاعا

www.alkottob.com

يا من هجرت لقد هجرت إلى مدى
فـإلى اللقـاء ولن أقـول وداعـا

www.alkottob.com

الراهبة الباكية

لمن العيون الغائرات خشوعا
لمن النواظر قد صفت ينبوعا
وتكللت بالطهر مؤتلق السنا
وجلت لنا معنى الجمال رفيعا
مهلاً فتاة الدير والحسن الذي
تصبو له مهج العباد جميعا
الحسن من حق الورى وحملتِه
مستخفيا متأبيا ممنوعا!
في الدير مثواه وفي جنح الدجى
يتحدر الحسن الشهيد دموعا

www.alkottob.com

يـا مؤنس الدنيـا فديتـك مـوحشـاً
تهتـاج وجـداً أو تضيـق ضلوعـا
تتحـرق الـدنيـا عليـك وربمـا
أوقدت نفسك في الـظلام شموعـا

www.alkottob.com

من ن الى ع

يـا شـطر نفسي وغـرامي الـوحيـد
مـا شئتِ يـا ليـلاي لا مـا أريـد
يـا من رأت حزني العميق البعيد
داويتِ لي جـرحي بجـرح جـديدْ
هتكتِ عن روحي خفي النقـاب
فلم يـزل يا ليـلَ هـذا الحجـاب
حتى مشت كفّـاك فـوق العـذاب
يـا لـيـلَ اني لـشـقـي سـعـيـدْ
عمـري سـرابٌ في بقـايـا سـراب
وكـل أيـامي المـواضي اغتـراب

www.alkottob.com

فاليوم يا ليلاي طاب المآب
في ظلك الرحب الجميل المديد
فليذهب الماضي البعيد السحيق
فيه صريع للبلى لا يفيق
في جدث يزداد ضيقاً وضيق
في كفن ضمَّ الشباب الشهيد!
ويوم لقياك على سلم
في جانب مكتئب مظلمِ
يا عذبة العينين والمبسم
وغضة الحسن الشهي الفريد!
في لحظة يقفز فيها دمي
وتعقد الدهشة فيها فمي
من أي كون جئت لم أعلم
يا نفحة من نفحات الخلود

* * *

هيا! أجل! هيا إلى أينا؟
لحيث نحكي حلم روحينا
لحيث نروي سر قلبينا
فإن فرغنا من حديث نعيد!

www.alkottob.com

أي مكـان بهـوانـا يـضـيـق؟
فـامض بنـا، إن زحـام الـطريق
في ظـل حبـنـا رحيب طـليق
وكـل ركـن طيـب في الـوجـود
من أنتِ؟ لا أدري، ولا من أنـا
فـيـا إلـه الحب مـاذا اسمـنـا
إنّـا حـبـيـبـان وذا حـبـنـا
انّـا ولـيـدان، وهـذا ولـيـد
ومجلس قـد ضمنـا في الـزحـام
رف عـلى قلبيـن فيـه الـسـلام
تـرمـقـنـا فـيـه ظـنـون الأنـام
ولا تـخلينـا عيـون الـحـسـود!
وحين ودعـتِ خـلال الـجـمـوع
مشى على إثـرك قلبي الـوجيـع
مشى بـه الحب، وكيف الرجـوع!
وفي ضميري هاتف: هـل تعود!!

www.alkottob.com

رثاء الهمشري

« الشاعر النابغ الذي انطفأ نجمه في نضارة الشباب »

لا تجزعوا للشاعر الملهم
ما مات لكن صار في الأنجم
ما كان إلاّ زائراً عابراً
لأي سر جاء لم نعلمِ
والآن قد رُدَّ إلى سربه
في قدس ذاك الفلك الأعظمِ
الآن قد رُدَّ إلى ربه
فتى إلى الخلد مشوقٌ ظمي

www.alkottob.com

الآن قد أصبح في قربه
فتى لآفاق السما ينتمي
كان فراشاً حائراً في الدنى
في نورها أو نارها يرتمي
فإن نجا من نارها مرة
فمن لهيب النفس لم يسلم

* * *

لا تجزعوا للشاعر الملهم
بنضرة الأيام لم ينعم
مرَّ بهذا الكون في لحظة
طالت كعمر الأبد الأعظم
أي جلالٍ فاته وصفه
وأي حسن فيه لم يرسم
فإن يكن ردَّ إلى حضنه
فعودة المغرم للمغرم
ورجعة القلب إلى صدره
بالعطف في احنائه يرتمي
لا تجزعوا للشاعر الملهم
والله ما نام مع النوَّمِ

www.alkottob.com

ولم ينل منه أكول البلى
وإنما غاب إلى موسمِ

www.alkottob.com

الدكتور عبد الواحد الوكيل

وزير الصحة

هي صفحة طويت وحان ختام
آسي الأساة على ثراك سلامُ
لهفي عليك تسلّمتك يد البلى
وانفض عنك إلى النشور زحام
الحفل منتظم تكامل عقده
أين العشيُّ خيالك البسام
يتلفتون به كأنك عائد
هيهات في ريب المنون كلام
لا صحو من سِنة المنون وانما
سهر الخلود عليك حيث تنام

www.alkottob.com

يا أيها الآسي العزيز بمضجع
ناءٍ له الاكبار والاعظام
أنتَ الطبيب وقد بلوت حياته
ومجالها الأوجاع والأسقام
جلت الحياة له حقيقتها فما
في ظلها لبسٌ ولا أوهام
وله مع القدر الرهيب وقائع
وله مع الموت الملمِّ صدام
ووراء ذلك قوة أزليةٌ
خرساء عنها ما أميط لثام
أي الأساة هو المدلّ بفنه
سبحان من تحنى لديه الهام!
بلدٌ على بلد كأنك ضارب
في الأرض ما يدري لديه مقام
فرجعتَ من حمى الحياة لمثلها
حمّى تهد الصرح وهو مقام
سفر على سفر فهذي رقدة
شفي الغليل بها وطاب أوام
يلقي الغريب على جوانبه العصا
وتقر فيها أعين وعظام

www.alkottob.com

رقد الصغير إلى الكبير مجاوراً
وتعانق الأحباب والأخصام
هجعوا إلى يوم النشور وهكذا
هجعت هنالك ألفة وخصام

www.alkottob.com

رثاء الشاعر محمد الهراوي

«ألقيت في حفلة تأبينه»

هـا هنـا حفـلٌ وذكـرى ووفـاء
لبّنـا انـت ملبِّـي الأصـدقـاء
يـا لهـا من غـربـة مضنيـة
لـيس تـنـجـاب وأيـام بـطاء
ذهـب المـوت بـأغـلى صـاحب
وثـوى في التـرب أوفى الأوفيـاء
لـست أنـسـاك وقـد أقبـلت لـي
تشتكي غـدر صـديق قـد أسـاء
آه مـن جـرح ومـن قـلب عـلى
ألم الجـرح انـطوى مـر الابـاء

www.alkottob.com

كلما آلمك الجرح فأحسست به لطّفته بالكبرياء
أيها الشاكي من الدهر استرح
كلنا يا أيها الشاكي سواء
الجراحات التي عانيتها
لم تدع أرواحنا إلا ذماء
برم العيش بها لم يشفها
وتولى الدهر سأمان وجاء
أذن الموت لها فالتأمت
وشفاها بعدما استعصى الشفاء
لست أرثيكَ أيرثى خالد
في رحاب الخلد موفور الجزاء
كيف أرثيك أيرثى فاضل
عاش بالخيرات موصول الدعاء
انما الدنيا هي الخير على
قلة الخير وقحط العظماء
انما الدنيا فتى عاش لكم
باذلاً من قوته حتى الفناء
فاذا مات فقد عاش بكم
فهو بالذكرى جدير بالبقاء

www.alkottob.com

ذلـك الـشـاعـر قـد واسـاكمُ
وبـكـى آلامـكـم كـل الـبـكـاء
ذلك الشاعرُ قد غناكم صادحاً في ايككم بشرى الهنـاء
وأولـو الشعـر المصـابيـح التي
حـطمـتـهـن ريـاح الـصـحـراء
خـلدت أنـوارهـم رغـم الـبـلى
وبهـا المدلـج في الليـل استضـاء
سـوف يفنى القـول الاّ قـولـهم
ويـمـوت الـنـاس الا الـشـعـراء
عـد الـيـنـا نـسـمـة حـائـرة
ذات نـجـوى وحـنـيـن وولاء
ثـم حـلق بـجـنـاحـيـن الـى
عـالـم نـحـن لـه جـد ظـمـاء
طِـرْ مـطارَ النسم واتـرك قـدَمـا
ثقلت بـالشـوك في أرض الشقـاء

www.alkottob.com

تكريم السيد ابراهيم عبد الهادي
(وزير الصحة)

خـذ من طبيب الحي رأي النادي
واسمـع إلى غـريـد هـذا الـوادي
انـي عن الفشتـين قـمـت وانـه
شــرفٌ بـلغـت بـه أجـل مـرادِ
أنـا لا أوفي اليـوم حقـك وحـده
لـكـن أؤدي فـيـك حـق بـلادي
يـا عـائـداً تحـدوا السـلامـة ركبـه
بـوركـت في الـغـيّـاب والـعـوادِ
مصر التي بك في اشتداد كروبهـا
عـرفت فتى الفتيـان يـوم جهـاد

www.alkottob.com

رفت عليك قلوبها وتطلعت
وهفت اليك منابر الأعواد
اي المحامد فيك لم ترفع به
رأساً ولم تتحدَّ كل معادي
وطنية ملء الفؤاد وهمة
علوية من حكمة وسداد
فلو ان أعواد المنابر قد مشت
لمشت لابراهيم عبد الهادي
أنا ما التفت اليك الا عادني
طيف يراوح خاطري ويغادي
طيف من الماضي الكريم وصفحة
(أخذت لها عهداً على الآباد)
إني به مترنم وبكل ما ازدانت به تلك الصحيفة شادي
أيام يجمعنا الشباب وكلنا
بالروح والدم والجوارح فادي
السجن مثل الأسر مثل النفي مثل القتل، تلك قضية استشهاد

www.alkottob.com

تكريم الدكتور علي ابراهيم

في يوبيله الفضي

اليـك أزف في اليـوم الجليـل
تحيـات الـزميـل الى الـزميـل
تحيـات يـرف عليـك منـهـا
نـدى الأسحـار في ظـل الخميـل
سـلامـاً لـلإمـام عـليّ جئنـا
إليـه بـالعشـيـر وبـالـقـبـيـل
نبـايـع منـه فنـاً عبـقـريـاً
وعقـلاً في العقـول بـلا مـثيـل
تـلفـتْ يـا عـليُّ تـجـد وفـاء
ومـا احتـاج الـوفـاء إلى دليـل

www.alkottob.com

أقــول لـحــاسب الـستين مـهــلاً
وقعت على الحســاب المستحيــل
إذا أحـصيت لـلاجسـام عـمــراً
فكيف تعـدُ أعـمــار العـقـول
ولــو أن الألــى انـقــذتَ جــاءوا
يـؤدون القـديـم من الـجـمـيـل
ولــو أن الألــى عـلمـت جــاءوا
يـؤدون الـقــلـيـل مـن الـقـلـيـل
ولــو منحـوك عمــرهم جـميـعــاً
ومــا هــو بــالكثير ولا الجـزيـل
اذن لــرأيت عـمــرك عـمــر نجـم
لــه في الــلانهــايــة ألف جيــل
بـسربــك كم وصلت حـيـاة قــوم
وكــم حــاربـت مــن داء وبـيـل
وكم أنقــذت من أســر المنــايــا
وكـم نضــوٍ شـفيـت وكم عـلـيـل
إذا مــا المـوت أبـدى نـاجـذيـه
إذا انـطفـأت عيـون في الـذبــول
إذا غــامت محــاجــرهــا ظـمــاءً
كمــا غــامت نجــومٌ في الأفــول

www.alkottob.com

فمـا هـو غيـر أن اقبلت حتى
تبـدل كـل أمـر مسـتحـيـل
كـأنـك لمـع بـرق في الأعـالي
يـحيي مقـدم الـغيـث الـهـطول
كـأنـك واحـةٌ في القفـر لاحت
رأتـهـا أعيـن الـركب الـكـلـيـل
كـأنـك جنـة في البيـد تنـدى
بعـذب المـاء والـظل الـظليـل
ولـو أيـامـك العصمـاء جـاءت
بـكـل أغـر مـزدانٍ حـفـيـل
إذن لـطلعن في الـظلمـات بيضـا
من الغـرر الـلوامـع والحـجـول
ولـو أن الـمـآثـر ذات قـول
لـقلت تـكلمي وصـفي وقـولي
أضـفهـا فـهي أعـمـار أضـيـفـت
ومـا تـدري لمـاضيـك النبيـل
تعال أذع لنا سر الفحـول
ودع صمت الحيي أو الخجول
سـلالـة عـبـقـرٍ وعـشـيـر جـن
بعـدتم في الحيـاة عن الشكـول

www.alkottob.com

فما للشيب من باب إليكم
ولا للضعف يوماً من سبيل
لقد جهل الألى حسبوك شيخاً
فلا تقبل حساباً من جهول
أعيذ صباك كيف يكون شيخاً
شعاع سلافة وسنا شمول
وما ظفروا بأثبت منك عوداً
ولا أقوى وأصلب في الحمول
ولا ظفروا بأصفى منك روحاً
كأن مزاجها من سلسبيل
أرى سحر الشباب عليك غضاً
وقاك الله أنفاس الأصيل
تعالى الله كم من معجزات
معلقة بإصبعك النحيل
محيل القسوة الكبرى حناناً
ورافعها إلى فن جميل
معارك من دمٍ أم ساح حرب
أسنتها منغمة الصليل
يسير المبضع الجبار فيها
بكفك سير مطواع ذليل

www.alkottob.com

معـارك كم كـسبـت بهـا حيـاة
وما لـك في المـواقـع من قتيـل
تقسمـك الـورى قـومـاً فقـومـاً
وما لـك بـالـورى ضجـر الملول
تقضّـي في مـسـائـك ألف أمـرٍ
وتـقـطع في نـهـارك ألف ميـل
وإمـا سـرت عن حفـل قـصيـر
فـعـن وعـد بـمـؤتـمـر طـويـل
وأنـت أب لـذا وأخ لـهـذا
ومنـك لمن رجـاك يـدا خليـل

* * *

نـبـيّ الـطب أدركـنـا إذا مـا
تـطلعـت الـعيـون إلى رسـول
فكم في مصـر أجـسـام مـراض
بـأرواح كـأشـبـاح الـظلول
فيـا أسفـا إذا تـركـت فـظلت
فـرائس لـلدعـيّ ولـلدخـيـل
عليٌّ لقـد ملكت عصـاة مـوسى
فقم واضـرب بهـا أفعى الخمـول

www.alkottob.com

أقـول لأعـين الـطب الـحيـارى
وقعت من الفخـار على سـليـل
أبـا حسن سلمت عـلى الليـالي
وعش متعت بـالعـمـر الـطويـل

www.alkottob.com

المرحوم انطون الجميل

رئيس تحرير الاهرام[1]

كيف أنسى زمناً كنت به
من أخ أغلى وأسمى من أبِ
ضقت ذرعاً بزماني وكذا
ضاقت الايام والآلام بي
رائحاً في لجة طاغية
غادياً في عاصف مضطربِ
قد تغشاني ظلام لا أرى
فيه مغداي ولا منقلبي

(١) ألقيت في حفلة تكريم في منزل صديقه الأديب الوزير ابراهيم دسوقي أباظة.

www.alkottob.com

صـامـداً لـلظلم والـظلم لـه
معـول يـهـدمني عـن كـثـب
وأنـا أدفـعـه عـن مـنـكـبـي
بـيـدي حتى تـهـاوى مـنـكـبي
وتـمـاسـكـت فـلم يـبـق سـوى
كـبـريـاء هـي درع لـلأبـي
هـتـفـت بي الـنفس فـلنمض إلى
ذلـك الـورد الـكـريـم الـطـيـب
إن «أنـطون» ومـا أعـظمـه
طـاهـر الـقلب نبيـل الـمشـربِ
كـأس ود لـم تـرنـق أبـداً
وصـفـت كـالـذهـب المـنـسـكـب
ونـدامـاه عـلى طـول الـمـدى
رفـقـة حـفّـوا بـه كـالـحـبـب

* * *

مـكتـب لا بـل بـسـاط عـامـر
بـالمعـالي يـا لـه من مـكتـب
مكتب قـد صيغ من عـالي المسـاعي ونيـل الـداب

www.alkottob.com

مكتب يُزهي بحُر ماجد
ثابت الرأي سني المارب
صائد الدر تراه غارقاً في
صحف أو غائصاً في كتب
مصغياً في حكمة، أو مسطرقاً
في وقار، سامعاً في أدب
فإذا أدلى برأي تلقه
راح يدلي بالعجيب المطرب
مستفيضاً ببيان جامع
سحر «هوجو» وجلال العرب
ذاك «أنطون» وما أروعه
صفحة لا تنتهي من عجبِ
قطرات حسبت من عرق
وهي لو حققتها من ذهب
أسعد الأيام يوم ضمني
بك في دار كأفق الشهب
كُرّمت من شرف وارتفعت
بالعلا، وازّينت بالحسب
لدسوقي وما أنسى له
إنه مثلك في الفضل أبي

www.alkottob.com

كيف أنسى فضله وهو الذي
ذاد عني عاديات الحقبِ
أنتما للمجد ذخر فابقيا
للمعالي، واسلما للأدب

www.alkottob.com

عبد الحميد عبد الحق

« في حفلة تكريمه بدار الاوبرا »

أنت فـوق التكـريم فـوق الثنـاء
جـلّ مـا قـد أسـديت عن إطـراء

يـا عـظيم الشؤون جلّتْ شؤون
أنت منـهـا في الـذروة الـشمـاء

يـا عـظيم الأوقـاف جلتْ امـور
عـرّفـتـنـا مـواقـف الـعـظمـاء

لم نكـرمـك للوزارة والمنصب والمجـد والسنـا والـرواء
نحن قوم نهيم بالرجل الكامل يمضي للأمر دون التواء
الرحيب الصدر، القوي على الخطب، السريع الهدم، السريع البناء

www.alkottob.com

قد رأيناك كالمنار المعلى مثلاً للقوي في الأقـوياء
ورأيناك في الرجال فريداً فاقتفينا خـطاك أي اقتفاء
وحببناك ما بنـا من نفاق لا ولا في قلوبنا من رياء

* * *

أيْ وربي لأنتَ من صور الماضي ومجد الجدود والآباء
وجلال الصعيد والملك في الوادي عزيز البنود ضافي اللواء
قد ينام التراث جيلاً فجيلا غافيـاً في مجاهـلٍ خرسـاء
وتنام الروح العريقة في المجـد لتبدو في طلعـة سمراء
فتراها مصرية السمت والقـوة والعزم والحجى والمضـاء
قسمـاً قـد غفـا الجـلال ليصحـو
من جـديـد في وجهـك الـوضـاء
أيهـا الكوكب الـدؤوب على الدهـر بلا فتـرة ولا إبطاء
تصنـع الخير واضحـاً شبـه نجم
سـاكب نـوره بعـرض الـفضـاء
وتـؤديـه خـافيـاً مـثـل نـجـم
مستـتـر خـافٍ خـلال الـسـمـاء
غير ان النفوس تعلم مسراه وان كان ممعنا في الخفاء
وعظيم الفعال يجمل بالافصاح عنه كالسيف غب الجلاء

www.alkottob.com

ما جمال الربيع في الروض ان لم
يشد طير في الروضة الغناء
ما جمال السماء والبدر ان لم
يشدُ سار في الليلة القمراء؟
واضياع النبوغ في مصر ان لم
تتحدث منابر الخطباء
واضياع النبوغ في مصر ان لم
يَسك تخليده على الشعراء
طاقة الشعر طاقة الورد معنى
جلَّ قصداً وقلَّ في الاهداء
لست تجزى به أقل الجزاء
فتقبله آية من وفاء

* * *

كيف ننساك والعفاة على بابك حشد يموج بالبأساء الشريد الطريد والعامل المرهق يشقى من صبحه للمساء وبيوت هي العريقة في الأمجاد صارت عريقة في الشقاء لم تطق أن ترى دموع اليتامى تترامى على أكف السخاء والأيامى كالكأس بعد الندامى
ذكرت حظها من الصهباء

www.alkottob.com

وقف الدهر دونهم: كل باب
طرقوا صم عن ذليل النداء
غير باب من المروءات سمح
لك، ما ردّ مرة عن نداء
انظر الحفل، داوياً بالدعاء
وانظر البحر زاخراً بالندى
أنت ورد النبوغ جادت به الدنيا لقوم إلى المعالي ظماء
كلما أطلعت لهم عبقرياً جعلوا منه معقداً للرجاء
حمدوا فيك يومهم واطمأنوا
مشرئبين للغد المترائي
كيف ننساك في المحاماة حراً
طاهراً ذيله عفيف الرداء
وقف المجلس المحير يوما
مرهف المسمعين بالاصغاء
إذ يرى فيك نائباً وخطيباً
دامغاً بالحقيقة البيضاء
مفعماً مقحماً قوياً جريئاً
ماحقاً للخصوم والأعداء

www.alkottob.com

عبد الحميد عبد الحق

« في وزارة الأوقاف »

قل لوزير الحق وهو الذي
قد استقامت في حجاه الأمور
خذ من مقالي ذمة انني
عنهم إلى ساح المعالي سفير
يا جاعل الأوقاف في عهده
مدينة والقفر فيها قصور
ونابشاً فيها الكنوز التي
مرت عليها بالعفاء العصور
نبشت فيها عبقرياتها
منقباً عن كل قدر خطير

www.alkottob.com

فكـل مـا قيـل ومـا لـم يقـل
عن فضلك الجم الغفيـر الـوفيـر
ممـا جـرى في شفـةٍ عـاجـزاً
ومـا تـوارى في حنـايـا الصـدور
من حق عبـد الحق في عـدلـه
لـه ـ وان يـأبي ـ إليـه المسـير
تـحـيـة لـلأصـل مـردودة
وبـاقـة قـد قـدمـت لـلوزيـرْ
سبحـان ربي قـد رأينـا الـدجى
يجلوه في عهـدك صبـحٌ منيـر
مـاشيت هـذا العصـر في سيـره
والعصـر يـعلو بـجنـاح الـنسـور
مـا زلـت بـالأوقـاف حتى رأت
مـحـطم القيـد وفـادي الأسيـر
كـم عـبـروهـا بـلحـفـاتـهـا
فـلينـظروهـا بـجنـاحٍ تـطيـر
يـا نـابشـاً فيهـا كنـوز الحجى
من كـل وهـاجٍ قليـل النـظيـر..
مـن ذهـب الـدار وآيـاتـهـا
فتى كبير القلب صافي الضميـر

www.alkottob.com

لـه مـعـانـي الـبحـر فـي هـدأة
وفيـه روح كـانسيـاب الغـديـر
خـذ من سجـايـاه ومـن علمـه
مـا يهب الـورد وتـطوي البحـور

www.alkottob.com

عبد الحميد عبد الحق

«في وزارة الأوقاف»

عش مديداً وجدد ... واعل والمع كفرقدِ
لو رأى الحق عبده ... وهو بالحق يهتدي
وعلى الحق رائحاً ... وعلى الحق يغتدي
بسط التاج باليد ... قائلاً قم تقلدِ
قم تقلّدْ تقلدِ ... يا أميري وسيدي
وبإيمان ركع ... وتسابيح سجد
بايع الحق عبده ... والبرايا بمشهد

* * *

انظر الساح داوياً ... بالنداء المردد
انظر البحر زاخراً ... بالشباب المجند

www.alkottob.com

حمدوا فيك يومهم مشـــرئبين لـلغـــد
عش مـديداً لتبتني كـل صـرح ممـرد
فلك الرأي قاطعـاً مـــا بـه من تـــردد
يهدأ السيف في القراب ويـشـــوى بمـــرقـــد
ولك السيف ساهراً يقـظاً غير مغمـد

* * *

خـذ بيانـاً نـظمتـه شبـه عقـد منضـد
مـا بـه من تـزلف جل شعري ومقصدي
خالد أنت بـالعلى والفعال المسدد
فتقبل على المدى كـل شعـر مخلد

www.alkottob.com

الشاعر عزيز اباظة

« في حفلة تكريمه بمنزل الوزير الأديب دسوقي أباظة . »

غيث على القفر حيّانا وأحيانا
يا شاعر الجيل كان الجيل ظمآنا
كنا نعيش من الدنيا على عدة
نبني من الأمل الموعود دنيانا
فالآن قد حققت ما كان منتظراً
منها وإن لمعت بالوعد أحيانا
جاءت بأروع من هز البيان ومن
أعاد مجد القوافي مثل ما كانا
ريحانة النيل هزت نفسها طرباً
وقدمت لأمير الشعر ريحانا

www.alkottob.com

ماذا نقول ونبدي بعدما سبقت
لك الشهادة من تكريم مولانا
أقمت من عبقري الشعر برهانا
وقبلها كنت للأخلاق عنوانا
بآيتين: وفاء للتي ذهبت
وأنت مَنْ حفظ الذكرى ومن صانا
ان التي نضَّرت عيشاً نعمت به
وصيرت بيتك المعمور بستانا
لو لحظة نحو ذياك الضريح رنت
عيناك، تلق الهوى لم يختلف شانا
وآية من وفاء للألى سحبت
عليهم حادثات الدهر نسيانا
عهد الرشيد وعهد المجد في زمن
به توطد ملك العرب سلطانا
وعهد بغداد حيث العيش مؤتلقٌ
يهفو خمائل أو يهتز أفنانا
جلوته وهو فتاك بجعفره
والسيف يقطر بغضاة وعدوانا
يا للطلاء الذي يكسو النفوس لكم
كسا النفوس من التزييف ألوانا

www.alkottob.com

تلك الـطبيعـة لا شيء يغيـرهـا
ينـام فيهـا خيـال الفتـك وسنـانـا
الحـرص يـوقـظه والمجـد يـوقـظه
والـويل ان وثب الـوسنـان يقـظانـا

* * *

جوزيت عن لغـة الفصحى وأمتهـا
عمـراً مديـداً وتكريماً وإحسـانـا

www.alkottob.com

أغنية

أنتِ

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني
لا غرامي ولا جمالك فاني
أجدب الهجرُ خاطري وخيالي
وأجف النوى دمي ولساني
فتعاليْ روّي الظما في عيوني
واجنوني لقطرة من حنانِ
طال والله في تنائيك ذلي
ووقوفي على ديار الهوانِ
أي روح أحسه أي سر
في جناحيك كلما ظللاني

www.alkottob.com

أي روح أحسه أي سحر
سكبت فيّ هاته العينان
لكان الرميم ما تبعثان
وكأن النشور ما تسكبان
وكأني محلق في سماء
ومطل منها على الأكوان
مستعز بما منحت قويٌ
أجمع الكون كله في عنان

www.alkottob.com

الابراهيميات

«لصاحب المعالي دسوقي أباظة فضل على الأدب والأدباء، فهو أبو النهضة الأدبية الحاضرة ما في ذلك من منازع، هذا فوق فضله على ناظم هذا الديوان، الذي يجد أنه في الأبيات القليلة التالية لا يعبر إلا عن جزء ضئيل مما يعتلج في خاطره من الشكر والمحبة وعرفان الجميل».

www.alkottob.com

في حفلة تكريمه في دار الأوبرا..

منىً نلتهـا كـانـت لأنفسنـا منى
تلفت تجد مصرا بأجمعها هنا
وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا
ولكن قلب الحر تعـروه نشـوة
فيثني على الآلاء وصاحة السنـا
إذا أخـذ البدر المنيـر مكـانـه
وملك آفـاق السمـا وتمكنـا
إذا الملك المحبوب قدر سيـداً
وعن رأيه في الفضل والنبل أعلنا

www.alkottob.com

فعن ثقة ممن يحب ويحتبي
وإيمان قلب بات بالحق مؤمنا
سلاماً مليك النيل أنت ربيعه
وأنت مغنيه وفي ذاتك الغنى
فذلك تكريم الربيع لروضة
جلاها الاباظيون وارعة الجنى
اجل! روضة صارت لكل عطيمة
وللفضل والآداب والعلم موطنا
وميدان سباقين للمجد والعلى
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العالي اذا راح سيد
غدا آخر نحو اللواء فما ونى

* * *

عصي القوافي سار نحوك مسرعاً
ولبَّاك من أقصى الفؤاد وأذعنا
وأنت الذي فك القيود جميعها
عن الشعر تأبى ان يهان فيسجنا
اذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بذلنا له من أجود الشعر معدنا

* * *

www.alkottob.com

دسوقي إذا أقللت فاقبل تحيتي
فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا
ولكنني صوت المحبين كلهم
ومن روضك الغالي وبستانهم جنى
فراشٌ على مصباح مجدك حائم
وأي فراش من جلالك ما دنا
واني صدى الهمس الذي في قلوبهم
فدعني أقم عما يكنّون معلنا

To: www.al-mostafa.com
www.alkottob.com

في جامعة أدباء العروبة

يا ربيعاً جمل الله به
روضة الدنيا ووقاها الخريف
وشعاعاً مده الله على
هذه الأمة من مدن وريف
أيها النعمة لا حدّ لها
نحن من نعماك في ظل وريف
يا شريف النفس والقلب لنا
فيك صافي القول والشعر الشريف
يا أبا الرقة لا تعدلها
رقة الوالد دي القلب العطوف

www.alkottob.com

رقة تنزل من عليائها
كشعاع البدر بالضوء اللطيف
يتمنى الشعر فيه غاية
وهو عنها عاجز الباع ضعيف
كلما حاولها اعجزه
قصر الطرف عن الصرح المنيف
أيها المصباح صرنا حوله
كفراش حام بالنور يطوف
أيها الأيك غدونا حوله
نسماً في الأيك موصول الحفيف
أنا من غناك عنهم فاستمع
من أغاريد الربى نجوى الأليف

www.alkottob.com

في ندوة الوزير
الاديب ابراهيم دسوقي اباظة

وزيري الطيب الحر الجليلا ... تقبله هـوى حـرا نبيـلا
يقيم على الحوادث لا يبالي ... ويأبى في العوادي أن يميلا
ولا يدري الزمان له اختلافا ... ولا يدري الرياء له سبيلا
على الأدب الرفيع وارديه ... بسطت الخير والظل الظليلا
وما للقائلين عليك فضل ... فقد جئنا نرد لك الجميلا
قطفت لك القوافي طوق شعري ... فعذراً ان قطفت لك القليلا
وددت بأن أطيل لك القوافي ... فيمنعني حياؤك أن أطيلا
وزيري الطيب الحر الجليلا ... وقفت عن الرفاق هنا رسولا
أعيد لك الذي يطوي فؤادي ... وفخراً أن أعيد وأن أقولا
أقول لجاهلٍ معنى المعالي ... إلامَ يظل جاهلكم جهولا

www.alkottob.com

دسوقي لا الوزارة قـربتنا ولا قامت على صلة دليلا
عشقنا فيك أخلاقاً وفضلاً تقبله هــوى حـرا نبيــلا

www.alkottob.com

تعزية لمعاليه
في بعض السراة الاباظيين

ان السراة الأباظيين قد عظموا
عن طوق ند وعن تحليق اضداد
تحطف القدر الجاري أحاسنهم
بصيرفي المنايا أو بنقاد
كم صحت والعين تذري الدمع في أسف
على الجواهر في كف الردى العادي
الا رقىً للاباظيين تحفظهم
على الحوادث من انظار حساد!

www.alkottob.com

في منزل الشاعر
وقد تكرم الوزير بزيارته

بأي لفظ يفيك شعري
شرفت قدري وزنت داري
أما كفى برُك المواسي
فزدتني روعة المزار
أقسمت بالشمس في ضحاها
أقسمت بالبدر بالدراري
بفضلك الماحق الدياجي
كأنه واضح النهار
فيك من البحر كل معنى
فمن سمو إلى وقار

www.alkottob.com

وأنت صدر العباب رحباً
وبسمة الشط والمنار
كأن هذا الجميل يترى
من طيب عادٍ ولطف ساري
موج من البر ذو اتصال
بلا هدوء ولا قرار
غمرتني بالجميل حتى
لجت قوافيَّ في العثار
أنقذني البحر غير أني
غريق فضل بلا قرار
كنت نسدى في رياض عيشي
وكنت غيثاً على القفار
لقيت ضنكا من الليالي
فمن غمار إلى غمار
قد طال عتبي على الليالي
وطال للراحم انتظاري
صفحت عن كل ما أساءتْ
حق لها الليلة اعتذاري

www.alkottob.com

في حفلة الربيع التي اقامتها جامعة أدباء العروبة

أميـر الفضـل فضلك بيت شعـرٍ
عُـلاك نسجنَ معنـاه الـرفيعـا
إذا كـان الـضيـاء نسـيـج فـن
سنـاه يمـلأ الكـون الـوسيـعـا
فحـولـك حيثمـا تمشي وتسعى
قصيـدٌ عـامـر غمـر الـربـوعـا
تـكلم حـيثمـا تمـضي مبينـاً
ومـا عـرف البيـان ولا البـديعـا
حـبـبـت سنـاك أتبعـه بشعـري
وفـخـراً أن أكـون لـه تـبيعـا

www.alkottob.com

مـدحتـك جهـد مقـدرة القـوافي
فـضقـت بهـا مقصّـرة جـميعـا
أتعـصـانـي مغـردة بـنـفـسـي
معـودة هـنـالـك أن تـطيـعـا!
أقـول لهـا وقـد كلت قـصـوراً
رويـدكِ، واهـدئي لن نستـطيعـا
يـراك النـاس حيث تـرى عـظيمـا
كـريمـاً في تـسـامحـه وديـعـا
وأنـت الـنـهـر دفـاقـاً قـويـاً
إذا مـا هـم لم يـملك رجـوعـا
يفيض على الـربـوع جـلال نعمى
ويغشى من حـوائـلهـا المنيـعـا

www.alkottob.com

مظلمة

أنا لا أظل، وكل شيء مستمد من جلالك
في قاتم محلولك سدّت علي به المسالكْ
ان لم تضعني في سناك حمدت حظي في ظلالك
ان لم تضعني في يمينك فالتفت لي في شمالك
الرأي رأيك ليس في الأوقاف شيء غير ذلك
يا أحكم الحكماء لا يفتى وفي الأوقاف مالك

www.alkottob.com

شكر واعتذار

أبي! أخي! كعبة آمالنا
أكرمتني أكرمك الله
أعجب ما في الشكر أبي أمروء
بيانه عندك يعصاه
يا من يرى القلب وشكواه
ويعلم الشعر ونجواه
كم شاعر منطقه خانه
فاغرورقت بالشعر عيناه
ما أكرم الخلق وأسماه
وأعذب الطبع وأصفاه

www.alkottob.com

انـك فـردٌ دون ثـانٍ ولـن
يـرى لـهـذا الـنـيـل أشـبـاه
عـفـوك عن حـال فتى متـعـب
سـات عـلى الأشـواك جـنـبـاه
طـال بـه الـلـيـل عـلى حـيـرة
وامـتـد كـالـمـوجـة يـعـشـاه
يـسـائل الـلـيـل عـلى طـولـه
عـن ذلـك الـلـيـل وعـقـبـاه
والنـور أين النور؟ هـل غـالـه
مـاحٍ مـحـا الـمـحـر وأخـفـاه؟
قـد كـدت لـولا ثـقـة لا تهـي
وخـشـيـة الله وتـقـواه
أقـول جـف الـبـر لا ديـمـة
تـهـمـي ولا الـمـزنـة تـرعـاه
حـتى رأيـت الخـيـر في طـلعـة
تـحـمـل لـي الـخـيـر وبـشـراه
في لـمـعـة تـومض في فـرقـد
فـي فـلك أنـت مـحـيـاه
حـمـدت ربي وعـرفـت الـرضى
يـا رحـمـة الله ونـعـمـاه

www.alkottob.com

بطل الابطال

«الشهيد عبد الحكيم الجراحي»

بـطل الأبـطال من أرض الهـرمْ
لـبس السـغـار وجـلّى وغـنـمْ
كـيـف تـذرون عـلـيـه دمـعـكـم
وهـو وضـاح الـمحـيـا يبتسـم
كيف يبكي منكم الـبـاكي عـلى
عَـلَـم لف شـهـيـداً فـي عَـلَمْ
يـا شباب النيـل فتيـان الحمى
وحـمـاة الـدار أشـبـال الأجـم
زعـمـوكـم أمـة هـازلـة
كـذب الـزاعم فيـمـا قـد زعم

www.alkottob.com

تتحداهم على طول المدى
ثورة نكراء شبت تلتهم
ومقال الدهر عنا في غد
وحديث المجد عن عبد الحكم
كم أغر في بواكير الصبا
ناضر يسحب أذيال النعم
طبعه الجود فلما هتفت
مصر تدعوه تناهى في الكرم
قدم الروح اليها ومشى
ثابت الخطوة جبار القدم
كلفته اليقظة الكبرى بها
همة ترعى وعيناً لم تنم
جشمته خطة دامية
وعرة المسلك حفت بالألم
يجد الموت بها لذته
ويرى العار إذا المرء سلم

* * *

يا لهذي الجنة الفيحاء كم
فتحت قبراً لباغٍ قد ظلم

www.alkottob.com

يصبح الصبح على هذي الربى
فإذا الورد ضحوك في الأكم
فإذا أمسى المساء انقلبت
فوهة شعواء ترمي بالحمم
لست تدري إذ تراها ظمئت
فروى الأحرار واديها بدم..

ذاك لون الورد أم لون الردى الجاثم أو لون الحميم المضطرم!

يا شباب النيل فتيان الحمى
وحماة الدار أشبال الأجم
حطموا القيد الذي حطمكم
واجعلوا أمتكم فوق الأمم
وإذا استشهد منكم بطل
جاده الغيث وحيته الديم
ولقد أدى لمصر دينه
ذلك الفادي، ووفى بالقسم..

www.alkottob.com

مصر

أجل إن ذا يوم لمن يفتدي مصرا
فمصر هي المحراب والجنة الكبرى
حلفنا نولي وجهنا شطر حبها
وننفد فيه الصبر والجهد والعمرا
نبث بها روح الحياة قوية
ونقتل فيها الضنك والذل والفقرا
نحطم أغلالاً ونمحو حوائلا
ونخلق فيها الفكر والعمل الحرا
أجل إن ماء النيل قد مرَّ طعمه
تناوشه الفتاك لم يدعوا شبرا

www.alkottob.com

فـدالت به الـدنيا وريعت حمـائم
مغـردة تستقبـل الخيـر والبشـرى
وحامت على الأفق الحزين كواسر
إذا ظفرت لا ترحم الحسن والزهرا
تحط كما حط العقاب من الـذرى
وتلتهم الأفنـان والـزغب والـوكـرا
فهـلا وقفتم دونهـا تمنحـونهـا
أكفـاً كمـاء المـزن تمـطرهـا خيـرا
سلاماً شباب النيل في كـل موقف
على الدهر يجني المجد أو يجلب الفخرا
تعـالـوا نشيّـد مصنعـاً رب مصنـع
يـدرُّ على صُناعنـا المغنم الوفـرا
تعـالـوا نشيّـد ملجـأ، رب ملجـأ
يضم حطام البؤس والأوجه الصفرا
تعـالوا لنمحوا الجهـل والعلل التي
أحاطت بنا كـالسيل تغمـرنا غمـرا
تعـالوا فقـد حـانت أمـور عـظيمـة
فـلا كان منـا غافـل يصم العصرا
تعـالـوا نقـل للصعب أهـلا فـإننـا
شبابُ الفنا الصعب والمطلب الوعرا

www.alkottob.com

شبـــاب اذا نـامت عيـــون فـإننـــا
بكرنا بكـور الطيـر نستقبل الفجـرا
شبـاب نزلنـا حـومة المجـد كلنـا
ومن يغتـدي للنصر ينتـزع النصـرا

www.alkottob.com

حب على الصحراء

أحبك ما حييت وأنتَ حسبي
فجربْ أنت قلباً بعد قلبي
ويا أسفا على صحراء عمر
جفاها بعدك المطر الملبي
نهاري في لوافحها سراب
وليلي من أباطيل وكذبِ
وفي أذنيَّ من شفتيك عتب
إذا أنا ساعة أضجعت جنبي
وتلك قوافل الأيام تترى
تمر علي سرباً بعد سرب

www.alkottob.com

عـوابس لا يـطل سنـاك مـهـا
ولـم ألـمـح مـطالـعـه بـركـب
فـإن عفلت عـيـون الحظ عـنـا
وصـرت ـ ولم أكن أدري ـ بقـربي
تـبـيـي فـتـلك خـيـام حـبـي
واني مـوقـد لـك نـار قـلـبـي

www.alkottob.com

القافلة الصغيرة

« قافلة صغيرة يقتادها زعيمها وقد أوشكت
على الفناء بينما زعيمها يجيل النظر هنا وهناك
باحثاً عن واحة أو ظلّ أو ماء »

تعالَ سل القبيلة والجمالا
لأية غاية شدوا الرحالا
وكيف تدلوا أرضاً بأرض
وكيف تغيروا حالا وحالا..
تطلعت العيون لعل ماء
يتاح على الهواجر أو ظلالا
ومدّ الشيخ في الصحراء لحظاً
كلحظ الصقر في الآفاق جالا
كأن بنيه سقما أو هزالا
خيال جر هيكله خيالا

www.alkottob.com

أقافلة الحياة أريتنيها
فلم تر مثلها عيني مثالا
أجل هي نحن في الدنيا حيارى
وما ندري لقافلة مآلا
رأيت حياتنا. كم من غريب
على جنبيه بالإعياء مالا
وكم من سائل لم يلق ردا
وقد سأل الهواجر والرمالا
فإن تجب القفار عليه يوماً
تردْ له سوافيها السؤالا

* * *

أقافلة الحياة أريتنيها
خيالا أو ضلالا، أو محالا

www.alkottob.com

عاصفة

صـورة لـلبحـر أم صـورة نـفس
عنـدما النفس من اليـأس تثـورْ
قـد علا المـوج وقـد عز التأسي
لـم يـعـد إلا عـبـابٌ وصـخـورْ

* * *

زلـزل الـبـحـر عـلى راكـبـه
مـثـلمـا زلـزل قـلبٌ ضـجـرُ
سـفـر صـار عـلى طـالـبـه
ركبُ ضنـك، والمنـايـا سفـرْ.

* * *

www.alkottob.com

غـرَّب الحظ كمـا مـال الشـراعْ
هكـذا الأعمـار في الـدنيـا تميـلْ
وسـرت في الجـو أشبـاح الـوداع
وتـنـادى كـل شيء بـالـرحـيـل

* * *

أإذا اشتـد على الـقلب الـبـلاء
أإذا جـار عـبـابٌ وتـنـاهـى
تعصف الأمـواج عصفاً بـالـرجـاء
كيف ننسى أن للكـون إلـهـا..

www.alkottob.com

عينان

طوى السنين وشق الغيب والظلما
بـرقٌ تـألق في عينيـك وابتسمـا
يا ساري البرق من نجمين يومض لي
مـاذا تخبىء لي الأقـدار خلفهمـا
أجئت بي عتبات الخلد أم شركـا
نصبتْ لي من خداع الوهم أم حلما؟
كـأنني نـاظـرٌ بحـراً وعـاصفـة
وزورقاً بالغـد المجهول مرتـطمـا
حملتني لسمـاء قـد سـريت لهـا
بالروح والفكر لم أنقل لهـا قدمـا

www.alkottob.com

شفّت سديماً ورفت في غلائلها
فكدت أبصر فيها اللوح والقلما
رأيت قلبين خط الغيب حبهما
وكاتبا ببيان النور قد رسما
وسحر عينيك إني مقسم بهما
لا تسألي القلب عن إخلاصه قسما
واهاً لعينيك كالنبع الجميل صفا
وسال مؤتلق الأمواج منسجما
ما أنتما؟ أنتما كأسٌ وان عذبت
فيها الحمام ولا عذر لمن سلما
لمّا رمى الحب قلبينا الى قدرٍ
له المشيئة لم نسأل لمن ولما
في لحظة تجمع الآباد حاضرها
وما يجيء وما قد مر منصرما
قد أودعت في فؤاد اثنين كل هوى
في الأرض سارت به أخبارها قدما
كلاهما ناظرٌ في عين صاحبه
موجاً من الحب والأشواق ملتطما
وساحة بتعلّات الهوى احتربت
فيها صراع وفيها للعناق ظما

www.alkottob.com

يـا للغديـرين في عينيـك إذ لمعـا
بالشوق يومض خلف الماء مضطرما
وللنقيضين في كـأسين قـد جمعـا
فـالـراويـان همـا والـظامئـان همـا
بـأي قـوسٍ وسهم صـائب ويـدٍ
هواك يا أيها الطاغي الجميل رمى
يـرمي ويبـرىء في آن وأعجبـه
ان الذي في يديه البرء ما علما
وكيف يبرئني من لسـت أسـألـه
بـرءاً وأوثـر فيـه السهـد والسقمـا
لـو أن للمـوت اسبـاباً تقـربني
إلى رضـاك لهان المـوت مقتحمـا
إن الليالي التي في العمر منك خلت
مـرت يبـابـا وكـانت كلهـا عقمـا
تلفت القلب مكـروبـا لهـا حسـرا
وعض من أسف ابهـامـه نـدمـا

www.alkottob.com

ايمان

قـدر أراد شـقـاءنـا
لا أنـتِ شئـت ولا أنـا
عـزُّ التلاقي والحظوظ السـود حـالت بيننـا
قـد كـدت أكفـر بـالهـوى
لـو لم أكن بـك مؤمنـا!!.

www.alkottob.com

اليها

أيها الماضي الذي أودعته
حفرة قد خيم الموت بها
أيها الشعر الذي كفنته
مقسما لا قلت شعرا بعدها
أيها القلب الذي مزقته
صارخاً: عهدك يا قلب انتهى
قسما ما مات منكم أحد
انها رقدة يأس إنها
آه لو قام رسول صارع
أو شفيع منكم يمضي لها

www.alkottob.com

آه من يخبـرها عن طـائـر
نسي الأوكـار إلا وكـرهـا!

www.alkottob.com

بعد الحب

أرى سمائي انحدرت وانطوت
لا تحسبي النجم هوى وحده
فيا نجوم الليل لا نجم لي
ولا أرى لي افقاً بعده

www.alkottob.com

أنوار المدينة

ضحكت لعينيّ المصابيح التي
تعلو رؤوس الليـل كالتيجـان
ورأيت أنـوار المدينة بعدمـا
طـال المسير وكلت القـدمان
وحسبت ان طاب القرار لمتعب
في ظـل تحنان وركن أمـان
فإذا المدينة كالضباب تبخرت
وتكشفت لي عن كذوب أماني
قدر جرى لم يجر في الحسبان
لا أنت ظالمة ولا أنا جاني

www.alkottob.com

خمر الرضا

يـا حبيبي اسقني الأمـاني واشـرب
بوركت خمرة الـرضا وهي تسكب
بورك الكأس والحباب الذي يرقص في الكأس والشعاع المذهب
نضبت رحمة الوجود جميعاً وبك الرحمة التي ليس تنضب
وإذا ضاقت السماء بشجوي فالسماء التي بعينيك أرحب
كم تمنيت والصدور تجافيني وتـزورّ والـوجـوه تقـطب
كم تمنيت صدرك البر يرتاحُ على خفقه الطريد المعذب
هـات وسّدني الحنـان عليـه
جسدي متعب وروحي متعب

* * *

www.alkottob.com

في حفلة تكريم
الدكتور ناجي صاحب الديوان

(سان جيمس ١٩٣٤)

يـا صفـوة الاحبـاب والـخـلان
عفـواً إذا استعصى عليَّ بيـاني
الشعـرُ ليس بمسعفٍ في ساعـةٍ
هي فـوق آي الحمـد والشكـران
وأنـا الـذي قضىّ الحيـاة معبـراً
ومـرجعـاً لخـوالـج الـوجـدان
أقف العشيـة بالـرفاق مقصـراً
حيـران قـد عقـد الجميـل لسـاني
يـا أيهـا الشعـر الـذي نـطقت بـه
روحي وفـاض كمـا يشـاء جنـاني

www.alkottob.com

يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي
مالي أراك حبيسة الألحان .
أيس البيان وأين ما علمتني
أيام تسطلقيس دون عنان
نجواك في الزمن العصيب مخدر
نامت عليه يواقظ الأشجان
والناس تسأل والهواجس جمة
طب وشعر كيف يتفقان؟
الشعر مرحمة النفوس وسره
هبة السماء ومنحة الديان
والطب مرحمة الجسوم ونبعه
من ذلك الفيض العلي الشان
ومن الغمام ومن معين خلفه
يجدان إلهاما ويستقيان
يا أيها الحب المطهر للقلوب وغاسل الارجاس والأدران
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقان
أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذل السجين وقسوة السجان

www.alkottob.com

فتطلعا نحو السماء وحلقا
صعدا إلى الآفاق يرتقيان
وتعانقا خلف الغمام واترعا
كاسيهما من نشوة وحنان
اكتب لوجه الفن لا تعدل به
عرض الحياة ولا الحطام الفاني
واستلهم الأم الطبيعة وحدها
كم في الطبيعة من سري معاني
الشعر مملكة وأنت أميرها
ما حاجة الشعراء للتيجان
هوميروس أمّره الزمان بنفسه
وقضت له الأجيال بالسلطان
اهبط على الأزهار وامسح جفنها
واسكب ندالك لظامىء صديان
في كل أيك نفحة وبكل روض طاقة من عاطر الريحان

www.alkottob.com

غصن صغير

رأيتِ غصناً صغيرا مسنوراً ونضيرا
أرق ما تشتهي النـ ـفس منظراً وعبيرا
جذبتهُ جذب عنف قد كاد يذوي الزهورا
فلم يئنّ لجذبي وكان غصناً صبورا
لكنني لم أدعه حتى علا مسرورا
وارتد يضرب وجهي صرباً عنيفاً مثيرا
وعاد ينشر في الأيـ ـك ذا الحديث الاخيرا
تضاحك الأيكُ جذلان شامتاً مسرورا
ضحكُ الذي بعد صبر قد فاز فوزاً أخيرا

www.alkottob.com

دعابات

حفلة عدس

في منزل الوزير الأديب دسوقي أباظه

«الدعابة موجهة إلى صديقنا الشاعر
النابغ الأستاذ محمود غنيم»

دعـوت فـلبـيـنـا ودارك كـعـبـة
بها انعقد الإخلاص والحب طوّفا
خميلتنـا تـهفـو إلـيهـا قـلوبنـا
وأي فـؤاد لـلخـمـيلة مـا هـفـا
بنـوك الألى تحنـو عليهم تعـطفا
وتـرعـاهم بـسراً بهم متلطفـا
إذا خلعـوا بعض الـوقـار فدعهم
فمثلك عن مثل الذي صنعـوا عفا
هنـا اطـرح الأعباء مثقـل كـاهـل
وخفف من وقـريـه من قد تخففا

www.alkottob.com

فمال على الفضل الأباظي طامعا
وأغرق في الجود الأباظي مسرفا

فيا ندوة السمار هل من مسجل
يسدوّن إعجاز القرائح منصفا

ليشهد أن الشعر شيء مشى بنا
مع الطبع جل الطبع أن يتكلفا

وفي دمنا يجري به متواصلا
مع النفس الجاري وينساب مرهفا

فهل ناقل عني الغداة وناشر
مقالة صدق قد أبت أن تحرّفا

حديث غنيم والردنجوت والذي
جرى بيننا ما كنت بالحق مرجفا

* * *

بصرت به والصحن بالصحن يلتقي
فلم أر أبهى من غنيم وأظرفا

تراءى له لحم فلم يدر عنده
أديَّكَ من بعد الطوى أم تخرفا

www.alkottob.com

وأومأ لي؛ باللحظ يسألني به
أتعرفه أومأت باللحظ مسعفا
وقدمته للديك وهو كأنما
يطير إليه واثبا متلهفا
غنيم! أخونا الديك! قدمت ذا لذا
فهذا لهذا بعد لأي تعرفا
وما هي إلا لحظة وتغازلا
وقد رفعا بعد السلام التكلفا
فمال على الورك الشهي ممزقا
ومال على الصدر النظيف منطفا
جزى الله أسنانا هناك عتيقة
ظللن على الصحن الأباظي عكفا

* * *

تعير ناجي بالردنجوت جاءه
معاراً فغامرْ واستعرْ أنت معطفا
وأقسم لو أن الردنجوت نلته
وجاد به من جاد كرها وسلّفا
لقلّبته ظهراً لبطن محيرا
به تحسبن الوجه من عبط قفا

www.alkottob.com

رأيتــك والعـدس الابــاظي قــادم
كما انتفض المحموم بشُر بالشفـا
ونـاهيك بـالعـدس الاباظي منـظر
عـظيم كمـا هيــأت للعين متحفـا
على انــه مـا جــاء حتى رأيتــه
توارى كطيف لاح في الحلم واختفى
فـلله من لـفظ بـبــطنــك راسـب
قـريـر ومعناه بـرأســك قـد طفــا

* * *

قفا نبك أو نضحك على أي حالة
قفـا صاحبي اليـوم من عجب قفا
كأن صحاف الدار في عين صاحبي
غـوان كسـتهن المحـاسن مـطرفـا
أشــار لاحــداهن إذ بــرزت لــه
ونـاجتـه عن بعـد وأبـدت تعـطفـا
«تســائلني من أنت وهي عليمــة»
وهل بفتى مثلي على حالـه خفا؟
ســاحرهـا من أنت! إنـك شـاعـر
قــوع إذا مـا الحـر جـاء تفلسفـا

www.alkottob.com

ومن أنت حتى ترفض النعمة التي
اتيحت وتأبى مثلها متقشفا
فتى حاله غلبٌ وآخره الطوى
وخطته عريٌ ومشروعه الحفا

www.alkottob.com

هجو
في من اسمه عبد الحميد

رجـل أرى بـالله أم حـشـره
سبحـان مـن بـعـبـيـده حـشـره
يـا فـخـر داروين ومـذهـبـه
وخـلاصـة الـنـظريـة الـقـذره
أرأيت قـرداً في الحـديقـة قـد
فـلّتـه أنـشـاه عـلى شـجـره؟
عبـد الحميد اعلم فـأنت كـذا
مـا قـال داروين ومـا ذكـره
يـا عـبـقـريـاً فـي شـنـاعـتـه
ولـدتـك أمـك وهي معـتـذره

www.alkottob.com

هجو شاعر

أيها الحي وما ضر الورى لو كنت متا
أو شعرا ذاك لا بل حجر ينحت نحتا
تلقم الناس وترميهم به فوقا وتحتا
صحت من يأسي لما بركيك الشعر صحتا
آه يا قاتل يا سفاك! حتى أنت حتى!

www.alkottob.com

الخريف

يـا حبيبي غيمـة في خـاطـري
وجفـوني وعـلى الأفق سحـابـه

غـفـر الـله لـهـا مـا صـنـعـت
كلمـا شـاكيتهـا تـدى كـآبـه

صـرخ القفـر لهـا منتحبـاً
وبكى مـتعـطفـاً ممـا أصـابـه

فـأصـمّ الغـيـث عـنـه أذنـه
مـا على الأيـام لـو كـان أجـابـه

* * *

www.alkottob.com

كثر الهجر على القلب فهل
من سلو أو بعاد يرتضيه
أنت فجر من جمال وصبا
كل فجر طالع ذكّريه
كيف جاهدتك أبغي سلوة
ثم ناجيتك في كل شيه
أيها الساكن عيني ودمي
أين في الدنيا مكان لست فيه

* * *

عندما أرمق ركب العمر
رحلةً نحو المعاني الأخر
ضفرت تحلوك كف القدر
صورةً أروع ما في الصور
تتراءى في الثنايا العطر
نفحةً تحمل طيب السحر
وقف العمر لها معتذراً
وثنى الركب عنان السفر

* * *

عندما أقفرت الدنيا جميعا
لحت لي تحمل عمراً وربيعا

www.alkottob.com

إن يكن حلماً تولى مسرعاً
أجمل الأحلام ما ولى سريعا
إن يكن ما كان دَيْناً يقتضى
خلني أدفعه عنك دموعا
قد شريناه عزيزاً غالياً
إن تكن بعت فإني لن أبيعا

* * *

يا ندامى الحب سُمار الهوى
سكبوا لي السهد في ذاك التراب
ارقوني أجرع السقم وبي
صفرة الكأس وأوهام الحباب
كلما تقبل أيام المنى
تجلي النعماء عن ذاك السراب
وترى أيامىَ الحيرى على
عرسها الضاحك أحران الصباب

* * *

لم أقيدك بشيء في الهوى
أنت من حبي ومن وجدي طليق
الهوى الخالص قيد وحده
رب حر وهو في قيد وثيق

www.alkottob.com

مـزّقت كفيـك أشـواك الهـوى
وأنـا ضـقت بـأحجـار الـطريق
كـم ظمـيٍ بـظمـيٍ يـرتـوي
وغـريـق مـسـتـعـين بـغـريـق

* * *

يـا ليـالي العمـر مـا سـر الليـالي
الـبـطيئـات الـمـمـلات الـطوال
مـسـرعـات مـبـطئـات ولـهـا
خفـة المـوت وأثـقـال الجبـال
كـاسفـات البـال عـرجـاء المنى
عـاثـرات الحظ شـوهـاء الـظلال
عجبـاً للعمـر يـمضي مـسـرعـاً
لـلمـنـايـا بـسـلحـفـاة الـمـلال

* * *

يا قمارى الروض في أيك الهوى
جفّت الـروضـة من بعـد النـديمْ
حـل بـالأيـك خـريف منكـر
وظـلال قـاتـمـات وغـيـوم
مـاتـت الـروضـة إلا طـائفـاً
من هوى حي على الذكـرى يقوم

www.alkottob.com

فـإذا أنـكـر مـا حـل بـهـا
فـر يبغي سـرتـه بيـن النـحـوم
شـاهت الـدنيـا وجـوهـاً ورؤىً
وتـولاهـا سـهـوم ووجـوم
يـا عذارى الحسن في ظـل الصبا
كـل حـس بـعـد ليـلاي دمـيم
يـا نعيم العيش في ظـل الـرضـا
آه لـو أعـرف مـا طعم الـنعـيم
أنـكـر الـجـنـة قـلبٌ ضـجـر
أبـدي الـنـار مـوصـول الجحيم

* * *

طـالمـا مـوهت بـالضحـك فمـا
غيـر التـمـويـه رأيـاً لـك فيـا
كـلمـا تـنـظر فـي عـيـنـي تـرى
سـريَ الغـافي ومعنـاي الحفيـا
وتـرى فـي عـمـق روحـي زهـرة
قـد سقـاهـا الحـزن دمعـاً أبـديـا
ويـراه الـنـاس طـلا وتـرى
أنت دمعـاً غـائمـاً في مـقلتيـا

* * *

www.alkottob.com

يا فؤادي ما ترى هذا الغروب
ما ترى فيه انهيار العمرِ؟
ما ترى فيه غريقاً ذا شحوب
يتلاشى في خضم القدر؟
ما تراها اتأدتْ قبل المغيب
ورمتْ من عرشها المنحدر
لفتةَ الحسرةِ للشط القريب
قبل أن تسقط خلف النهر...

* * *

يا فؤادي قاتل الله الضجر
وعذابي بين حَل وسفر
ما ترى قنطرةً من بعدها
راحة ترجى وبال يستقر
ذلك الجرح وما أفدحه
ما عليه لو إلى السلوى عبر
قد طواه اليوم في بردته
وأتى الليل عليه فانفجر

* * *

مرَّ يومي فارغاً منك ومن
أمل اللقيا فما أتعس يومي

www.alkottob.com

أنت يـومي، وغـدي أنت، ومـا
من زمـان مرّ بي لم تـك همي!
آهِ كم أغـدو صغيـراً، حـاحتي
لـك كـالـطفـل إلى رحمـة أم
ولكـم أكبـر بـالحب إلى أن
أغتـدي مستشـرفـاً آفـاق نـجم

* * *

أي سـرٌ فيـك إني لـست أدري
كـل مـا فيك من الأسـرار يغـري
خطرٌ ينساب من مفتر ثغر
فتنة تعصف من لفتة نحر
قدر ينسج من خصلة شعر
زورق يسبح في موجة عطر
في عبـاب غـامض التيـار يجـري
واصـلاً مـا بين عينيـك وعمـري

* * *

ذات ليـلٍ والـدجى يغـمـرنـا
أترى تـذكـر إذ حـزنـا المـدينـه؟
كـلمـا روعـت مـن نـارٍ شـجٍ
حـرمـا يصلى تلمسـت جبينـه

www.alkottob.com

بيدٍ شفافة مثل الندى الرطب تعيد النار بردا وسكينه
ايهـا الآسـي لـنـاري هـذه
ما الذي تصنع بالنار الدفينه؟

* * *

أخـيـالاً كـان هـذا كـله
ذلك الجسر الـذي كنـا عليـه؟
والمصـابيـح التي في جـانـبيـه
ذلـك الـنيـل ومافي شـاطئيـه؟
وشـعـاع طـوفـت فـي مـائـه
وظـلالٌ رسبت فـي ضـفـتـيـه
وحـبيـب وادع فـي سـاعـدي
ووعـود نـلتهـا من شـفـتـيـه؟

* * *

رب لـحـن قص في خـاطـرنـا
قصة الحادي الـذي غنّى سهاده
وكـأن الـصمـت مـنـه واحـة
هيأتْ من عشبهـا الرطب وساده
هـا أنـا عـدت إلى حيث التقينا
في مكـان رفـرفت فيـه السعـاده

www.alkottob.com

وبـه قـد رفـرف الصمت علينـا
إنَّ في صمـت المحبين عبـاده

* * *

رفـرف الـصمـت ولـكـن أقبـلـك
من أقاصي السهل أصداء بعيده
تتهـادى فـي عبـاب سـاحـر
مـرسـل للشط أمـواجـاً مـديـده
كـم نـداء خـافـت مـبـتـعـد
تشتهي أذن الهـوى أن تستعيـده
عـاد منسـابـاً إلـى أعمـاقـهـا
هـامـسـاً فيهـا بـأصـداءٍ جـديـده

* * *

رفـرف الصمت ولكـن هـا هنـا
كـل مـا فيـك من الحسن يعني
آه كـم مـن وتـر نـام عـلى
صـدر عـود سـوم غـاف مـطمئنِ
وبـه شـتى لـحـون من أسـى
وحـنـيـن وأنـيـس وتـمـنـي
رقـد الـعـاصف فـيـه وانـطوت
مهجة العود على صمت مرنِ.

* * *

www.alkottob.com

هـذه الـدنيـا هجـيـر كـلهـا
أين في الرمضاء ظـل من ظلالـك
ربـمـا تـزخـر بـالـحـسـن ومـا
في الدمى مهما غلت سر جمالك
ربـمـا تـزخـر بـالـنـور وكـم
من ضياء وهو من غيرك حـالـك
لو جرت في خاطري أقصى المنى
لـتـمـنـيـت خـيـالاً مـن خـيـالـك

* * *

أنـا إن ضـاقت بي الـدنـيـا أفيءُ
لـشـوانٍ رحـبـةٍ قـد وسـعـتـنـا
إنـمـا الـدنـيـا عـبـاب ضـمـنـا
وشـطـوط مـن حـظـوظ فـرقـتـنـا
ولـقـد أطـفـو عـلـيـه قـلـقـاً
غـارقـاً في لحـظة قـد جمعتنـا
كـلمـا تـتـرى الـمعـانـي أجـلي
خلف معـنـاهـا لأسـرارك معـنى

* * *

مـا الذي صبـك صبـاً في الفؤاد
مـا الـذي إن أقصِـه عني عـادْ

www.alkottob.com

طاعياً يعصف عصفاً بالرشاد
ظامئاً سيان قرب وبعاد
ساهر العينين موصول السهاد
ما الذي يجري لهيباً في الرماد
ما الذي يخلقنا من عدم
ما الذي يجري حياة في الجماد

* * *

كم حبيب بعدت صهباؤه
وتبقت نفحةٌ من حببه
في نسيج خالدٍ رغم البلى
عبث الدهر وما يعبث به
ما الذي في خصلة من شعره
ما الذي في خطه أو كتبه
ما الذي في اثرٍ خلفه
من أفانين الهوى أو عجبه

* * *

ما الذي في مجلس يألفه
عقد الحب عليه موعده
ربما يبكي أسى كرسيه
إن نأى عنه وتبكي المائده

www.alkottob.com

ربما نحسبها هشت إذا
عائدٌ هش لها أو عائده
ربما نحسبها تسألنا
حين نمضي أفراق لعده؟

* * *

كم أعدت لك ستراً في الخفاء
وتوارت عن عيون الرقباء
كم أعدت نفسها وانتظرت
واستوت موحشة تحت السماء؟
وهي لو تملك كفا صافحت
كفك الحلوة في كل مساء
وهي لو تملك جوداً بذلت
كل ما تملك كف من سخاء

* * *

رب كرم مده الليل لنا
فتواثبنا له نبغي اقتطافه
وعلى خيمته أسوده
عربي الجود شرقي الضيافه
وجد العرس على بهجته
وسناه دون ورد فأضافه

www.alkottob.com

ثم وارت يده جسيةً
وطوته في أساطير الخرافه .

* * *

أرج يعبق في أنحائه
حملته نحو عرشينا الرياح
كل عطر في ثناياه سرى
كان سرّاً مصمراً فيه فاح
يا لها من حقبة كانت على
قِصَرٍ فيها كآماد فساح
نتمنى كلما طابت لنا
أن يظل الليل مجهول الصباح

* * *

يا فؤادي العمر سفر وانطوى
وتبقىّ صفحة قبل النوى
ما الذي يغريك بالدنيا سوى
دلك الوجه، وديباك الهوى

www.alkottob.com

العائد

أجرْ غربتي أيها العائد
فقد ملّني الداء والعائد

أجر غربتي فبلادي الهموم
وليل بطيء الخطى راكد

تقاسمني في نواك الديار
وأنتَ لي الوطن الواحد

محياك داري ومنك نهاري
إذا ضمك الصدر والساعد

* * *

www.alkottob.com

أجسرْ شفتي من عذاب الظما
أما أذن الله أن ترحما!
أتمعن في الهجر حتى ترانا
بكينا دما واحترقنا فما؟
ولي رمق صنته كي أراك
فاشفق على رمقي ريثما
إذا طلب الحب برهانه
من الموت لبّيت كي تعلما..

* * *

ليالي مرت هباء عقيما
فهل تتوالى البواقي سدى؟
أسائل جرحي عمن جناه
وارنو فاستخبر العوّدا
فما اطلعوا اليوم بالبشريات
ولا عللوا بالتلاقي غدا...
فلما تنكرَ حتى المحب
تلفت أسألُ عنك العدا

* * *

سلام على غائب عن عيوني
حملت حطامي إلى داره

www.alkottob.com

وقلت لقلبي تمهل بنا
وخبىء شقاءك أو داره
تناسَ الأسى ها هنا أو يقال
حملت الظلام لأنواره...
أتغدو إلى عتبات النعيم
بلفح الجحيم وإعصاره!..

www.alkottob.com

المحتويات

	الصفحة
الإهداء	٥
كلمة	٧
ليالي القاهرة	٩
في الظلام	١٠
أنوار	١٧
أحلام سوداء	١٩
الميعاد الضائع	٢٢
اثنان في سيارة	٢٥
لقاء في الليل	٢٧
ختام الليالي	٣١
الأطلال	٣٣
متفرقات	٤٨
رواية	٥٠
يأس على كأس	٥١
عاصفة روح	٥٤
كبرياء	٥٦
اذكريني	٦٠
رسائل محترقة	٦١
الغريب	٦٢
بعد الفراق	٦٤
المآب	٦٦
في الأوتوجراف	٦٧
شكوى الزمن	٦٨

www.alkottob.com

كل الورى ٧٠
صور شعرية ٧٣
الصنم الجميل ٧٥
الليل في فنيسيا ٧٦
شكوك ٧٧
السيان ٧٩
المساء ٨١
عذاب ٨٣
ملحمة السراب ٨٥
السراب في الصحراء ٨٥
السراب على البحر ٩٠
السراب في السجن ٩٤
آمال كاذبة ٩٧
البعث ٩٩
المتصورة ١٠١
وقفة على دار ١٠٣
الراهبة الباكية ١٠٥
من ن إلى ع ١٠٧
رثاء الهمشري ١١٠
الدكتور عبد الواحد الوكيل ١١٣
رثاء الشاعر محمد الهراوي ١١٦
تكريم السيد ابراهيم عبد الهادي ١١٨
تكريم الدكتور علي ابراهيم ١٢١
المرحوم أنطون الجميل ١٢٧
عبد الحميد عبد الحق ١٣١
عبد الحميد عبد الحق ١٣٥
عبد الحميد عبد الحق ١٣٨
الشاعر عزيز أباظة ١٤٠

www.alkottob.com

أغنية ... ١٤٣
الإبراهيميات ... ١٤٥
في حفلة تكريمه في دار الأوبرا ... ١٤٦
في جامعة أدباء العروبة ... ١٤٩
في ندوة الوزير الأديب ابراهيم دسوقي أباظة ... ١٥١
تعزية لمعاليه في بعض السراة الأباظيين ... ١٥٣
في منزل الشاعر وقد تكرم الوزير بزيارته ... ١٥٤
في حفلة الربيع التي أقامتها جامعة أدباء العروبة ... ١٥٦
مظلمة ... ١٥٨
شكر واعتذار ... ١٥٩
بطل الأبطال ... ١٦١
مصر ... ١٦٤
حب على الصحراء ... ١٦٧
القافلة الصغيرة ... ١٦٩
عاصفة ... ١٧١
عينان ... ١٧٣
إيمان ... ١٧٦
إليها ... ١٧٧
بعد الحب ... ١٧٩
أنوار المدينة ... ١٨٠
خمر الرضا ... ١٨١
في حفلة تكريم الدكتور ناجي صاحب الديوان ... ١٨٢
غصن صغير ... ١٨٥
دعابات ... ١٨٦
هجو ـ في من اسمه عبد الحميد ... ١٩١
هجو شاعر ... ١٩٢
الخريف ... ١٩٣
العائد ... ٢٠٦

www.alkottob.com

مطابع الشروق

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

To: www.al-mostafa.com

www.alkottob.com